ملفات الكتاب المقدس

السنة الرابعة: كانون الثاني ٢٠٠٣ طبعة ثانية مجددة

اناجيل الطفولة

١١

مركز الدراسات الكتابية

دار بيبليا للنشر
الموصل – العراق/ ٢٠٠٣

افتتاحية

اناجيل الطفولة.. روايات لاهوتية

لكم استمتعنا، في طفولتنا، بقصة يسوع الطفل، وكنا نصغي اليها بشغف واندهاش، لاسيما عندما كانت ترسم لنا لوحة عن يسوع امتزج فيها الجانب البشري بالجانب الالهي الخارق.. ولم يكن يدرك احد آنذاك ان الحكاية كانت عملية مزج وخلط وتوليف بين روايات الطفولة بحسب انجيلي متى ولوقا، إن لم يكن قد اضيفت عليها روايات مستقاة من اناجيل منحولة!

واول سؤال يتبادر: لماذا خلا انجيلا مرقس ويوحنا من هذه الروايات؟ وهل نحن بازاء تحقيق مباشر من موقع الاحداث؟ وما معنى الاختلاف الظاهر بين الروايتين بالرغم من توافقهما الجوهري؟

كتب الآن مرشدور في هذا الملف: "ليس من المعتاد ان يبدأ الحديث بالطفولة، وانما صعوداً اليها... وحين يحكي متى ولوقا قصة طفولة يسوع، لا يمكنهما ان ينسيا ماذا اصبحت في زمنهما حركة يسوع..."، في ضوء قيامته. وهكذا لم يرو مرقس ويوحنا قصة الطفولة، وانما اعلنا، منذ البداية، عن كون يسوع هو "المسيح، ابن الله" و"كلمة الله الذي صار بشراً"؛ فيما شاء متى ولوقا، عبر روايات استقياها من التقليد، ان يعرضا تفكيراً لاهوتياً في سر يسوع، بعد ان كشفت قيامته عن كونه المسيح، الرب، المخلص، ابن الله، ابن الانسان، ابن داود، عمانوئيل... فنحن، اذن، بازاء روايات تقول، منذ البدء، ما قد تجلى في النهاية من سر يسوع القائم من بين الاموات، وقد تحققت فيه كل الالقاب المسيحانية التي جاءت في الاسفار المقدسة.

لقد كانت الاسفار المقدسة، للمسيحيين الاولين، السبيل الامثل لفهم هوية يسوع، وقد اعادوا قراءتها في ضوء حياة يسوع برمتها، او بالاحرى جددوا قراءة حياة يسوع في ضوئها. ومن هنا كان تشبُّع انجيل الطفولة بحسب لوقا من خلفية كتابية، وظّفها، عبر اسلوب "البشارات"، لتسليط الضوء على "بشرى" (انجيل) يسوع، وهي بشرى جديرة بالقبول... فيما استند انجيل الطفولة بحسب متى الى نصوص من العهد القديم، وظّفها، عبر اسلوب ميدراشي، ليرسم ملامح يسوع بصفته موسى جديداً يجب الاستماع اليه...

لسنا، اذن، بازاء تقارير عن مجرى الاحداث –ويصبح الاختلاف بين الانجيلَين آنذاك مشكلة!– وانما روايات "لاهوتية" يقول فيها كل انجيلي، ومن وجهة نظر معينة، ان يسوع هو، منذ البداية، المسيح، الملك الداودي الذي "لا انقضاء لملكه"... الا ان كونها "لاهوتية" لا ينفي عنها صفة التاريخية.. ولعل ابجازها هو اكبر دليل على تاريخيتها، سيّما حين نقارنها، على حد تعبير الآن مرشدور، مع الروايات المنحولة "حيث نجد اسهاباً مفرطاً في الجانب الاعجازي والذي غالباً ما يكون خالياً من مغزى ديني عميق"!

قراءنا الاعزاء

اليكم هذا العدد الجديد، بحلة جديدة، لعام جديد نتمناه يكون عام سلام عادل ودائم للعراق والعالم اجمع.

الموصل في ١ ك١ ٢٠٠٢ — الاب يوسف عفاص

المحتوى

- **افتتاحية: اناجيل الطفولة...روايات لاهوتية** — رئيس التحرير — غلاف ٢
- **مقدمة الطبعة الثانية المجددة** — امامنا بعدُ ٧ ملفات — كلمة الناشر — ٢
- **روايات الطفولة** — آلان مرشدور — ٣
- **الفصلان الاولان من انجيل متى** — فيليب كريزون — ٦
- **نسب يسوع** — ماري–كلود ماكييفيج — ١٠
- **البشارة إلى يوسف** — مادلين ليسو — ١١
- **ملك اليهود والوثنيين** — فيليب كريزون — ١٣
- **الوسطية**: الميلاد — فيليب كريزون — ١٥–١٨
- **مذبحة بيت لحم** — ماري – كلود ماكييفيج — ١٩
- **الاناشيد الثلاثة لدى لوقا** — استيفان اولارد — ٢٠
- **نظرة إجمالية في لوقا** — موريس اوتاني — ٢١
- **نظرة إجمالية على انجيل الطفولة بحسب لوقا** — ... — ٢٢
- **البشارة إلى مريم** — سابين سوريه — ٢٦
- **الختان والتطهير** — موريس اوتاني — ٢٨
- **ورقة عمل**: – ميلاد يسوع (لو٢: ١–١٠) — موريس اوتاني — ٣٠
  – الميلاد في انجيل منحول — فيليب كريزون — ٣١
- **فرق بيبلية** — ... — ٣٢

صورة الغلاف: الميلاد بريشة فرا انجيليكو

ملفات الكتاب المقدس

(١١) اناجيل الطفولة

مركز الدراسات الكتابية

مجلة تصدر بالفرنسية، خمس مرات في السنة، ومنذ عام ١٩٨٤، بإدارة الخدمة البيبلية "إنجيل وحياة" وهي تقدم في كل عدد احد المواضيع البيبلية الهامة من العهدين القديم والجديد، وذلك بأسلوب علمي مبسط، بهدف تسهيل قراءة الكتاب المقدس وجعله في متناول المؤمنين. يساهم في تحريرها عدد من المتخصصين في العلوم البيبلية. ويسعى مركز الدراسات الكتابية في الموصل الى تعريب عدد من هذه "الملفات" خدمة لطلبته ورواده.

السنة الرابعة
كانون الثاني ٢٠٠٣

طبعة ثانية مجددة
تشرين الاول ٢٠٢٠

ملفات الكتاب المقدس

١١

اناجيل الطفولة

بقلم
عدد من الاختصاصيين

تُعريب:
الاب بيوس عفاص

دار بيبليا للنشر
الموصل ٢٠٠٣

مركز الدراسات الكتابية
الموصل – العراق

كلمة الناشر

امامنا بعد ٧ ملفات!

مقدمة الطبعة الثانية المجددة
السنة الرابعة ٢٠٠٣

... وهنا يصح القول: راح الكثير وبقي القليل! فأن تكون دار بيبليا قد وصلت في مشروعها الكبير إلى الملف رقم ١١، فذلك يعني انها حققت اكثر من نصف المشروع وبلغت به إلى السنة الرابعة (٢٠٠٣) من مسيرة "الملفات"! كما يعني انها، بعد ظهور هذا الملف، يكون قد بقي امامها ٧ ملفات فقط قبل ان تنجز إعادة طبع الملفات الثمانية عشر الاولى للسنوات الخمس الاولى (٢٠٠٠-٢٠٠٤)، فيما العمل مستمر في الجزء الثاني من المشروع الذي كان قد بدأ منذ العام الماضي باخراج طبعة مجددة للسنوات السادسة والسابعة ٢٠٠٥-٢٠٠٦ (الملفات ١٩-٢٦)، وامامنا بعد مشوار طويل قبل أن نبلغ به إلى ذروته مع ملفات الاعوام ٢٠٠٧-٢٠١٩ (الملفات٢٧-٦٠)! أو اقله إلى الملف ٥٠ لعام ٢٠١٢! وسيتواصل العمل طالما ان الهمة متوفرة ولا يعوزها سوى بركة الله - ويبدو انها هي الاخرى سخية طالما ان المشروع برمته يخدم كلمة الله في الكتاب المقدس!

قراءنا الكرام

"اناجيل الطفولة.. روايات لاهوتية"! تلك هي الافتتاحية التي تصدرت هذا الملف الذي بين ايديكم، وقد استشهدت بكتابة آلان مرشدور في المقال الاول منه، حين قال: "*ليس من المعتاد ان يبدأ الحديث بالطفولة، وانما صعودًا إليها (...) وحين يحكي متى ولوقا قصة طفولة يسوع، لا يمكنهما ان ينسيا ماذا اصبحت حركة يسوع في زمانهما*... ". ذلك لأن قيامة المسيح –اضفت كل انوارها على ما دونه الانجيليون من شهادة لسر القائم من بين الاموات الذي كشفت قيامته عن انه، منذ البدء، المسيح، الرب، المخلص، ابن الانسان، ابن الله...

هذا الملف، كغيره مما سبقه أو مما لحق به من ملفات، يسلّط الضوء على "روايات" نابضة بالحياة، ليس هدفها ان تكون تقارير من موقع الاحداث بقدر ما هي شهادات ايمانية تقول، منذ البدء، ما تجلى من سر يسوع الذي تحققت فيه كل الالقاب المسيحانية كما جاء في الكتب!

وعلى ذكر "الافتتاحية"، لا يسعني إلا ان اذكرّ بالكتاب الرائع الذي صدر هذا العام بمناسبة الذكرى العشرين على ظهور "ملفات الكتاب المقدس"، وقد تضمّن افتتاحيات ٦٢ ملفاً مذيلة بمادة الغلاف الاخير من هذه الملفات! كتاب يكشف عن ما احتوته "الملفات" من مضامين لا غنى عنها لمن يريد أن يتغذى بكلمة الله... ويحفّز على اقتنائها برمتها!

مع تحيات دار بيبليا للترجمة والنشر

عنكاوا، في ١ تشرين الاول ٢٠٢٠

الراب بيوس عفاص

روايات الطفولة

روايات الطفولة نادرة هي في مجمل الكتاب المقدس، ويُخيَّل للمرء أن ليس هناك أحداث هامة في هذا العصر. والرجال العظام، كما تدل عليهم العبارة، توقفوا عن كونهم صغاراً ما أن اصبحوا ذوي شأن! ولكن، ماذا هناك بعض الاستثناءات من أمثال يعقوب وعيسو، موسى وصموئيل، شمشون... وبالأخص يسوع؟

الطفولة صورة مسبقة في الكتاب المقدس:

يذكر الكتاب المقدس أن يعقوب وعيسو، منذ تكوينهما في بطن امهما، كانا يتنازعان (تكوين٢٥:٢١-٢٨). وهكذا، قبل ولادتهما، نراهما يعيشان مسبقا العداوة بين الشعبين الذين ينتسبان إليهما: اسرائيل وآدوم (٢صموئيل ١٤:٨). وموسى، منذ الاشهر الثلاثة الاولى، كان في سلته على النيل، تحت حماية الله (خروج ٢:١-١٠). لم يرد اسم الله في هذه الرواية، إلا انه حاضر لدى شعبه؛ وهكذا يصبح موسى المنتَشل من المياه صورة مسبقة لمصير إسرائيل الذي سينتشله الله من مياه الموت (خروج١٤).

وشمشون، انما هو عطية من الله إلى منوح الذي كانت امرأته عاقراً (قضاة١٣). وهكذا أعلن عن المصير الاسطوري لهذا البطل الذي ***"يبدا بخلاص اسرائيل من يد الفلسطينيين"*** (قضاة١٣:٥). والفتى صموئيل، كان هو الآخر عطية عجيبة من الله إلى حنة العاقر، هو الذي ***"كان يتسامى في القامة والحُظوة عند الله والناس"*** (١صموئيل ٢:٢٦). وحين اصبح نبياً، بدعوة احتفالية من الله (١صموئيل٣)، كان عليه أن يعيّن الملكين الاولين: شاول وداود.

خارجا عن الكتاب المقدس

ان أدب كل شعب مليء بأمثلة من هذا النوع. فالملك سرجون الذي كان عتيداً ان يؤسس مملكة أكد، قرابة ٢٥ قرناً قبل يسوع، قد أُنقذ من الموت حين وُضع، وهو طفل صغير، في سلة من الصفصاف على نهر الفرات. ولا بد أن راوي طفولة موسى (خروج٢) تذكّر هذه القصة الجميلة. ويحكي بلوتارك كيف ان الاسكندر الكبير كان قد أظهر، منذ طفولته، علامات تنبئ بمستقبله الخارق: لقد كان قادراً على أن يلجم حصاناً متهوراً أو ان تبقى عيناه محدقتين بالشمس.

وسيرة القديسين مليئة بروايات ساذجة، حيث تتلألأ فضائلهم واعمالهم الباهرة منذ الطفولة المبكرة؛ فهكذا كان القديس نيقولا يرفض ثدي أمه يوم الجمعة كي يلتزم بالصوم؛ والقديس ريمي كان يشفي ضريراً بلمس عينيه بحليب أمه. وفيما يصف العقلانيون هذه الروايات اللامعقولة بـ"أكاذيب"، سيقول عنه القراء الذين يلمسون وظيفتها، إنها "حقائق رمزية"؛ ذلك لأن هذه الروايات تكشف منذ الطفولة عما سيكون عليه البالغ، وتنقل في الوقت ذاته تعليماً.

طفولتنا يسوع

هناك انجيليان، مرقس ويوحنا، لم يستشعرا الحاجة للتحدث عن طفولة يسوع. فبالنسبة لهما، كان العماذ هو البداية الحقيقية ليسوع. ولذا لم يقولا شيئا عن الثلاثين سنة السابقة. وعلى العكس، هوذا متى ولوقا، يمنح كلٌّ منهما (وبشكل شخصي جداً بحيث يصعب التوفيق بينهما) حيزاً مهما لبعض المشاهد من طفولة يسوع.

طفولة يسوع – جدارية فرا انجيليكو (١٤٣٩-١٤٤٣)

القائم من بين الأموات

ليس من المعتاد أن يبدأ الحديث بالطفولة، وانما صعودا اليها، فمتى ولوقا سعيا ولا شك، بتأثير التقوى الشعبية التي تتسم دوماً بالفضول، إلى تسليط الضوء على هوية الرب عبر مشاهد دخوله في التاريخ. واختار كل منهما وجهة نظر: فبالنسبة إلى لوقا، فقد كتب من وجهة نظر مريم؛ أما بالنسبة إلى متى، فمن وجهة نظر يوسف.

والذين كتبوا هذه الأناجيل يعرفون مسبقا قيامة يسوع. وهكذا فان رواية فقدان يسوع لمدة ثلاثة أيام ووجدانه في الهيكل، تلمّح بالتأكيد إلى موته وقيامته في اليوم الثالث. ولوقا حين قدم يوحنا المعمذان ويسوع في موازاة ترجّح كفة يسوع، فهو انما عبرّ مسبقا عن ايمان كنيسته بيسوع الرب. ويذكّر الانجيلي أولئك الذين يمنحون ليوحنا المعمذان أهمية مفرطة بأن التفاوت بين يوحنا ويسوع قائم مسبقاً منذ الحبل بهما.

حياة الكنيسة

حين يحكي متى ولوقا قصة طفولة يسوع، لا يمكنهما أن ينسيا ماذا اصبحت في زمنهما "حركة يسوع"، بنجاحاتها واخفاقاتها. ولا عجب أن تكتشف كنيسة لوقا، المكونة من فقراء، بان الرعاة الهامشيين لدى ولادة يسوع، هم أولئك الصغار الذين تلقوا الوحي. ففيهم ترى الكنيسة كلها ذاتها، وكأنها في مرآة، بفقرها وبفرحة كونها مختارة.

أما متى اليهودي، فهو بحاجة إلى ان يفهم لماذا شعبه لم يتقبل مسيحه. ولذلك يسقط على طفولة يسوع هذا الرفض من قبل اليهود وقبول الوثنيين له. وها هم الملوك المجوس، وقد استضاءوا بنجمة العقل، جاءوا يطلبون من الشعب اليهودي نور الاسفار المقدسة. وهكذا نراهم يذهبون إلى

بيت لحم، ولو أن الرؤساء اليهود رفضوا المسيح. فمنذ البـــدء، ما كان ينبغي أن يتم خلال كرازة يسوع، ولدى ولادة الكنيسة، قد تم مسبقا.

في ضوء الاسفار

ولكـــي يفهم المسيحيون حدث يسوع فهما افضل، كـــان عليهم أن يربطوه بالاسفار المقدسة، وان يعبروا عنه من خلالها. ولذلك سجل لوقا، في رواياته، استشهادات ضمنية من الاسفار المقدسة دون ان يفصح عن ذلك (انظر ادناه على سبيل المثال رواية البشارة). ولا عجب إذا لم يشعر بهذا الامر القارئ المعاصر الذي اصبح مغترباً عن نصوص العهد القديم! ومتى يصف يسوع بصفته موسى جديداً، وعلى مثاله نجا بشكل عجائبي من المذبحة (متى٢:١٣-١٥). وحين يذكر متى بان اربع نساء (تامار، راحاب، راعوث، بتشابع) دخلن، بعكس المنطق البشري، في نسب المسيح، فذلك لكي يشدد على الدور الخاص الذي لعبته مريم التي، بفضل الروح الذي قاد يوسف، أدخلت يسوع في سلالة داود المسيحانية.

مدى التاريخية في هذه الروايات؟

من المفيد أن نتذكر بان ليس للانسان البيبلي عين الاهتمام بالدقة التاريخية كما لنا نحن الذين قد طُبعنا على روح الموضوعية. كما يجب ان لا ننسى بان كل رواية طفولة مكونة، في جزء منها، من عناصر متأخرة في الزمن، ومن ثم أُلحقت بها. فظاهرة إعادة قراءة الماضي على ضوء الحاضر، وأهمية الاسفار المقدسة كونها "نبؤات"، وإشراقة القيامة التي كشفت عن هوية يسوع الحقيقية: كل هذه العناصر تساعدنا كي نفهم بان روايات الطفولة اعيدت كتابتها، وان الدقة التاريخية لم تكن في اولى اهتمامات الكتّاب.

اتفاق انجيلي متى ولوقا

هناك اختلافات كثيرة بين متى ولوقا. ومع ذلك فانهما يلتقيان في عدد من المعطيات يمكننا أن نعتبرها خلفية صلدة في التقليد:

- **مريم معدة للاقتران بيوسف من اسرة داود (متى١:١٦، ١٨، ٢٠؛ لوقا١:٢٧؛ ٢:٤-٥)**
- **ملاك الرب يعلن عن ولادة الطفل وعن الاسم الذي سيحمله والرسالة التي سيؤديها (متى١:٢٠-٢١؛ لوقا١:٣١-٣٥).**
- **مريم تحبل بقوة الروح القدس (متى١:١٨، ٢٤-٢٥؛ لوقا١:٢٧، ٣٤).**
- **قبل أن تسكن مع يوسف (متى١:١٨، ٢٤-٢٥؛ لوقا١:٢٧، ٣٤).**
- **ولدت يسوع في عهد الملك هيرودس (متى٢:١؛ لوقا١:٥).**
- **في بيت لحم (متى٢:١، ٥٨؛ لوقا٢:٤، ٦، ١١).**
- **يوسف ومريم يذهبان ليقيما في الناصرة (متى٢:٢٢-٢٣؛ لوقا٢:٣٩).**

ومع ذلك لا يمكن أن نجعل تاريخية هذه الروايات موضع شك حاسم. ذلك ان متى ولوقا، مع اختلافهما الكبير، تجمعهما نقاط مشتركة في غاية الاهمية (انظر الاطار). فضلا عـــن ان ايجاز الاناجيل في ما يتعلق بهذه الحقبة من حياة يسوع، يُعتبر برهانا لصـــالح التاريخية، لا سيما حين نقارن هذا الايجاز مع الروايات المنحولة، حيث نجد إسهابا مفرطاً في الجانب الاعجازي والذي غالبا ما يكون خالياً مـــن مغزى ديني عميق (انظر ورقة العمل: الميلاد في انجيل منحول).

وحسنـــا فعلت الكنيســـة الاولى حين رفضت هذا التيار الاعجازي. فلقد أجرت تمييزاً قاسياً بين روايات الطفولة. وما تبقى منها يحمل دوماً طابعاً تعليمياً: فالروايات تتغلغل بشكل عميق في قلب سر يسوع، ذلك لأن في متناول الكتاب اضواء ذات فاعلية متميزة: القيامة وكل حياة يسوع، فضلاً عن الكتاب المقدس برمته.

الأب مرشدور

الفصلان الاولان
من انجيل متى

١ [١] نَسَبُ يَسوعَ المسيح
اِبنِ داودَ ابنِ إبْراهيم :
[٢] إبْراهيم وَلَدَ إسْحق
وإسْحق وَلَدَ يَعْقوب
ويَعْقوب وَلَدَ يَهوذا وإخوَتَه
[٣] ويَهوذا وَلَدَ فارَص وزارَح مِن تامار
وفارَص وَلَدَ حَصْرون
وحَصْرون وَلَدَ أَرام
[٤] وأَرام وَلَدَ عَمِّيناداب
وعَمِّيناداب وَلَدَ نَحْشون
ونَحْشون وَلَدَ سَلْمون
[٥] وسَلْمون وَلَدَ بُوعَز مِن راحاب
وبُوعَز وَلَدَ عُوبيد مِن راعوت
وعُوبيد وَلَدَ يَسَّى
[٦] ويَسَّى وَلَدَ المَلِكَ داود

وداود وَلَدَ سُلَيمانَ مِن أَرمَلةِ أُوريَّا
[٧] وسُلَيمان وَلَدَ رَحَبْعام
ورَحَبْعام وَلَدَ أَبيَّا
وأَبيَّا وَلَدَ آسا
[٨] وآسا وَلَدَ يوشافاط
ويوشافاط وَلَدَ يورام
ويورام وَلَدَ عوزيَّا
[٩] وعوزيَّا وَلَدَ يُوتام
ويُوتام وَلَدَ آحاز
وآحاز وَلَدَ حِزْقيَّا
[١٠] وحِزْقيَّا وَلَدَ مَنَسَّى
ومَنَسَّى وَلَدَ آمون
وآمون وَلَدَ يوشيَّا
[١١] ويوشيَّا وَلَدَ يَكُنْيا وإخوَتَه
عِندَ الجَلاءِ إلى بابِل
[١٢] وبَعدَ الجَلاءِ إلى بابِل
يَكُنْيا وَلَدَ شَأَلْتَئيل
وشَأَلْتَئيل وَلَدَ زَرُبَّابَل
[١٣] وزَرُبَّابَل وَلَدَ أَبيهود
وأَبيهود وَلَدَ أَلْياقيم
وأَلْياقيم وَلَدَ عازور
[١٤] وعازور وَلَدَ صادوق
وصادوق وَلَدَ آخيم
وآخيم وَلَدَ أَليهود
[١٥] وأَليهود وَلَدَ أَلِعازَر
وأَلِعازَر وَلَدَ مَتَّان
ومَتَّان وَلَدَ يَعْقوب
[١٦] ويَعْقوب وَلَدَ يوسُف زَوجَ مَريمَ الَّتي وُلِدَ مِنها
يسوع وهو الَّذي يُقالُ له المسيح.
[١٧] فمَجْموعُ الأَجيال مِن إبراهيمَ إلى داود أَربعةَ
عشَرَ جيلاً، ومِن داودَ إلى الجَلاءِ إلى بابِل أَربعةَ
عشَرَ جيلاً، ومِنَ الجَلاءِ إلى بابَلَ إلى المسيح
أَربعةَ عشَرَ جيلاً.

[١٨] أَمَّا أَصلُ يسوعَ المسيح فكانَ أنَّ مَريمَ أُمَّه، لَمَّا كانَت مَخْطوبةً
لِيُوسُف، وُجِدَت قَبلَ أَن يَتَساكنا حامِلاً مِنَ الرُّوحِ القُدُس.
[١٩] وكانَ يُوسُفُ زَوجُها باراً، فَلَمْ يُرِدْ أَن يَشهَرَ أَمْرَها، فعزَمَ على أَن
يُطلِّقَها سِرّاً.

[٢٠] وما نَوى ذلك حتَّى تراءَى له مَلاكُ الرَّبِّ في الحُلم وقالَ له: "يا
يُوسُفَ ابنَ داود، لا تَخَفْ أَن تَأتيَ بامرَأَتِكَ مَريمَ إلى بَيتِكَ. فإنَّ
الَّذي كُوِّنَ فيها هوَ مِنَ الرُّوحِ القُدُس،
[٢١] وستَلِدُ ابناً فسَمِّهِ يسوع، لأَنَّه هوَ الَّذي يُخَلِّصُ شَعبَه مِن خَطاياهم".

[٢٢] وكانَ هذا كُلُّه لِيَتِمَّ ما قالَ الرَّبُّ على لِسانِ النَّبيّ:
[٢٣] "ها إنَّ العَذراءَ تَحْمِلُ فتَلِدُ ابناً يُسمُّونَه عِمَّانوئيل"
أَي "اللهُ معَنا".

[٢٤] فلمَّا قامَ يُوسُفُ مِنَ النَّوم، فَعلَ كَما أَمرَه مَلاكُ
الرَّبِّ فأَتى بامرَأَتِه إلى بَيتِه،
[٢٥] على أَنَّه لم يَعرِفْها حتَّى ولَدَتِ ابناً فسمَّاه يسوع.

٢ [١]ولَمَّا وُلِدَ يسوعُ في بَيتَ لَحمِ اليهوديَّة، في أيَّامِ المَلِكِ هيرودُس، إذا مَجوسٌ قدِمُوا أُورَشليمَ مِنَ
المَشرِقِ [٢]وقالوا: "أينَ مَلِكُ اليهودِ الَّذي وُلِد؟ فقَد رأينا نَجمَه في المَشرِق، فجِئْنا لِنَسجُدَ لَه ".
[٣] فلمَّا بلَغَ الخَبَرُ المَلِكَ هيرودُس، اِضْطَرَبَ واضطَرَبَت مَعه أُورَشليمُ كُلُّها. [٤]فَجَمَعَ عُظَماءَ الكَهَنَةِ
وكَتَبَةَ الشَّعْبِ كُلَّهم واستَخْبَرهم أَين يُولَدُ المسيح.
[٥]فقالوا له: "في بَيتَ لَحمِ اليَهودِيَّة،

فقد أُوحِيَ إلى النَّبيِّ فكتب:
[٦] *"وأَنتِ يا بَيتَ لَحمُ، أَرضَ يَهوذا لَستِ أَصغَرَ ولايات يَهوذا فَمِنكِ يَخرُجُ الوالي
الَّذي يَرْعى شَعْبي إسرائيل"*.

[٧]فدَعا هيرودُسُ المَجوسَ سِرّاً وتَحقَّقَ مِنْهم في أَيِّ وَقْتٍ
ظهَرَ النَّجْم. [٨]ثُمَّ أَرْسَلَهم إلى بَيتَ لَحمَ وقال: "اِذْهَبوا فابحَثوا
عنِ الطِّفْلِ بَحْثاً دَقيقاً، فإِذا وَجَدْتُموه فأَخبِروني لأذهَبَ أَنا
أَيضاً وأَسجُدَ له".
[٩]فلمَّا سَمِعوا كَلامَ المَلِكِ ذَهَبوا. وإذا النَّجْمُ الَّذي رأَوهُ في
المَشرِقِ يَتَقَدَّمُهم حتَّى بَلَغَ المَكانَ الَّذي فيه الطِّفلُ فوَقَفَ
فَوقَه. [١٠]فلمَّا أَبصَروا النَّجْمَ فَرِحوا فَرحاً عَظيماً جدّاً.
[١١]وَدخَلوا البَيتَ فرأَوا الطِّفلَ مع أُمِّه مَريم. فجَثَوا له
ساجدين، ثُمَّ فتَحوا حَقائِبَهم وأَهْدَوا إليه ذَهباً وبَخوراً ومُرّاً.
[١٢]ثُمَّ أُوحِيَ إليهم في الحُلمِ أَلاَّ يَرجعوا إلى هيرودُس،
فانصَرَفوا في طَريقٍ آخَرَ إلى بِلادِهم.

[١٣] وكان بَعدَ انصِرافِهم أَنْ تَراءَى مَلاكُ الرَّبِّ لِيوسُفَ في
الحُلمِ وقالَ له: "قُم فَخُذِ الطِّفْلَ وأُمَّه واهرُبْ إلى مِصْر
وأَقِمْ هُناكَ حَتَّى أُعْلِمَك، لأَنَّ هيرودُسَ سَيَبْحَثُ عنِ الطِّفلِ
لِيُهلِكَه".

[١٤] فقامَ فأَخَذَ الطِّفْلَ وأُمَّه لَيلاً
ولَجَأَ إلى مِصر. [١٥] فأَقامَ هُناكَ إلى وَفاةِ هيرودُس،

لِيَتِمَّ ما قالَ الرَّبُّ على لِسانِ النَّبيّ:
"مِن مِصرَ دَعَوتُ ابني".

[١٦] فلَمَّا رأَى هيرودُسُ أَنَّ المَجوسَ سَخِروا مِنه،
استَشاطَ غَضَباً وأَرسَلَ فقَتلَ كُلَّ طِفلٍ في بَيتَ
لحمَ وجَميعِ أَراضيها، مِن ابنِ سَنَتَيْنِ فما دونَ
ذلك، بِحَسَبِ الوَقْتِ الَّذي تَحقَّقَه مِنَ المَجوس.

[١٧] فتَمَّ ما قالَ الرَّبُّ على لِسانِ النَّبيِّ إرْمِيا:
[١٨] *"صوتٌ سُمِعَ في الرَّامة بُكاءٌ ونَحيبٌ شَديد
راحيلُ تبكي على بَنيها وقَد أَبَتْ أَن تَتَعزَّى
لأَنَّهم زالوا عنِ الوُجود"*.

[١٩] وما إن تُوُفِّيَ هيرودُس حتَّى تراءَى ملاكُ
الرَّبِّ في الحُلمِ لِيُوسُفَ في مِصرَ [٢٠] وقالَ له:
"قُمْ فَخُذِ الطِّفْلَ وأُمَّه واذهَبْ إلى أَرضِ
إسرائيل، فقد ماتَ مَن كانَ يُريدُ إهلاكَ
الطِّفْل".

[٢١] فقامَ فأَخذَ الطِّفْلَ وأُمَّه ودَخَلَ أَرضَ إسرائيل.
[٢٢] لَكِنَّه سَمِعَ أَنَّ أَرخِلاَّوُس خلَفَ أَباهُ هيرودُسَ
على اليَهودِيَّة، فخافَ أَن يَذهَبَ إليها. فأُوحِيَ
إليه في الحُلم، فلجَأَ إلى ناحِيَةِ الجَليل.
[٢٣] وجاءَ مَدينةً يُقالُ لها النَّاصِرة فسَكَنَ فيها،

لِيَتِمَّ ما قيلَ على لِسانِ الأَنبياء:
إِنَّه يُدعى ناصِرِيّاً.

الفصلان الاولان من انجيل متى

ترينا الصفحتان السابقتان بنية مجمل نص متى ١-٢ في اربعة حقول: النسب على حدة من جهة، ومن ثم ثلاثة حقول متوازية (أ، ب، ج)، وكل حقل يعكس بنية واحدة: رواية، حلم، رواية ثانية. ونجد في الحقول الاربعة حضور يوسف ومريم ويسوع.

الأحلام

يحمل كل من الحقول الثلاثة (أ، ب، ج) حلما ليوسف (النص المظلل) فيه يتلقى أمرا واحدا، وينفذه فور نهوضه من النوم. قارنوا بين **المفردات المشتركة** للحلمين أو الثلاثة أحلام. إلى جانب حلمين آخرين يُذكران بهدف "تحذير" يوسف (٢٢:٢) والمجوس (١٢:٢). وكل هذا يضعنا بازاء مشاهد "ليلية"، ولا سيما مع مشهد مسيرة المجوس الذين يقودهم النجم!

المراجع من الكتاب المقدس

من اصل ست روايات، تتضمن خمس منها مراجع من العهد القديم (هي النصوص بحرف مائل). قارنوا صيغ المقدمة في المراجع الثلاثة في اسفل الحقول أ، ب، ج (النصوص بإطار نحيف). وفي الواقع نرى المرجع في الحقل أ يسبق نهاية الرواية؛ وقد يكون ذلك بقصد، كي لا ينتهي النص باسم "**عمانوئيل**"، وهو ليس اسم يسوع.

عذراء فلاديمير
ايقونة بيزنطية من القرن ١٢
رسمها فنان يوناني مجهول عام ١١٨٣ وجلبها من القسطنطينية إلى كييف ومن ثم نقلت إلى فلاديمير حيث بقيت حتى عام ١٣٩٥
وهي محفوظة في متحف ترتياكوف – موسكو.

اسماء يسوع

من اصل خمسة مراجع، تتضمن اربعة منها لقبا أعطي ليسوع:

- ***"عمانوئيل= الله معنا"*** (١:٢٣ يستشهد باشعيا٧:١٤)؛
- ***"الذي يرعى شعبي اسرائيل"*** (٢:٦ يستشهد بـــ ٢ صموئيل ٥:٢ وميخا ٥:١).
- ***"ابني"*** (١١:١٥ يستشهد بهوشع ١١:١)؛
- ***"ناصريا"*** (٢:٢٣) ولا يستشهد متى باي نص واضح؛ فهو انما يلعب على الكلمات حول اسم الناصرة: سواء عبر الكلمة العبرانية ***"نازير"*** أي "مكرس"، كما كان الفتى صموئيل، ام عبر كلمة ***"نيزير"*** اي "جذع" من يسى، أو المسيح (اشعيا١١:١).

وتجدر الملاحظة إلى أن المراجع الثلاثة الختامية في الحقول أ، ب، ج تتضمن الفعل "دعا" (وقد استُخدم أيضا في ١:٢١ و٢٥). وان اللقب الأول ***"المسيح"*** (١:١) هو ذاته اللقب الأخير في النسب: ***"يسوع الذي يدعى المسيح"*** (١:١٦).

لاهوت متى

- **يسوع ابن داود، المسيح.** يرث يسوع، بواسطة يوسف، مواعيد قيلت لداود (وقد ولد هو أيضا في بيت لحم)؛ ولما كان من نسل ملوكي، فهو المسيح حقا. أما لقب "ملك اليهود"، فهو إنما يكشف عن العداء بين هيرودس ويسوع. وبالتالي، فان السجود يجري أمام يسوع، بينما يموت هيرودس.
- **مسيح للوثنيين.** هذا المسيح الذي رفضته السلطات في أورشليم، هوذا الوثنيون يبحثون عنه ويعترفون به. وهكذا يعلن المجوس عن الكنيسة المستقبلية حيث سيدخل الوثنيون كثراً.
- **السر الفصحي.** نجد هنا مسبقا التهديد بالموت الذي يتعرض له يسوع: هيرودس يريد قتله. وهوذا الموت يخطف أطفال بيت لحم الآخرين، بينما يسوع ينجو مـــن هذا الموت (مؤقتاً)؛ فنحن بازاء إعلان خفي عن موته وقيامته.

فيليب كريزون

نسب يسوع

(متى١:١-١٧)

تحتل الانساب مكاناً هاماً في الكتاب المقدس. إنها، بتعدادها الأجداد والأحفاد لشخصية ما (أو لمجموعة ما)، فهي انما تعمل على تصديق الالقاب والمهمات التي تخص الملوك والكهنة، أو تقيم الدليل على الانتماء الى شعب إسرائيل.

خلقة جديدة

"كتاب تكوين يسوع، المسيح..." هكذا يبدأ متى انجيله. انها العبارات عينها التي قيلت عن آدم: *"هذا كتاب تكوين البشر: يوم خلق الله آدم، على مثال الله صنعه"* (تكوين٥:١). من هذه الزاوية يقف متى: مع يسوع تبدأ خلقة جديدة تخص البشرية كلها، فوق الاعراق والشعوب.

واسم *"يسوع المسيح"* نجده في بداية النسب (آ١) وفي نهايته (آ١٦)، مما يشكل تطويقاً (inclusinion) يراد به التأكيد على أن يسوع هذا هو حقا المسيح، من نسل ملوكي. والخلقة الجديدة التي تبدأ معه، فهي إنما تفتتح الأزمنة المسيحانية التي اعلن عنها الانبياء.

تاريخ اسرائيل برمته

يشدد متى على تقسيم نسبه إلى ثلاث حقبات (آ١٧): حقبة الآباء، من ابراهيم إلى يسى، وحقبة الملوك، من داود إلى يكنيا (يواكين)؛ ومن بعد الجلاء، من شالتئيل إلى يوسف. وكل حقبة تتضمن (مبدئيا) اربعة عشر جيلا، بحيث ان يسوع يأتي في اعقاب ست مجموعات من سبعة اجيال. وهو يفتتح المجموعة الجديدة، السابعة، اي كمال الأزمنة، والتي لم تعد بحاجة إلى اجيال متتالية. فهو إذ يتجاوز الإرث الملوكي منذ داود، يحمل في ذاته تمام تاريخ اسرائيل كله والذي يبدأ بإبراهيم. ومنذئذ، *"تتبارك كل قبائل الارض"* في يسوع.

النسب بحسب لوقا

نجده بعد عماذ يسوع (٣:٢٣-٣٨)، حالا بعد صوت السماء: *"أنت ابني"* وقبل ان يباشر يسوع رسالته الخلاصية (كما هي الحال مع موسى، خروج ٦:١٤-٢٠). فالقائمة الطويلة من ٧٧ اسما تذهب صعدا من يسوع إلى *"آدم، ابن الله"*. وتختلف الاسماء عن قائمة متى (ما عدا الاسماء بين داود وابراهيم). أما البنوة الشرعية، فهي تمر عبر يوسف: "وكان الناس يحسبونه ابن يوسف". فبالنسبة إلى لوقا، يتحقق بيسوع تاريخ الشعب المختار؛ وهو، بأولى حجة، بمثابة آدم للبشرية الجديدة.

ولادة ارادها الله

يسوع هو من نسل ابراهيم عبر اجيال متتالية. إلا ان هذا التتابع يتوقف مع يوسف: *"...ويوسف زوج مريم التي ولد منها يسوع، وهو الذي يقال له المسيح"*. فإذا كان يسوع، عبر يوسف، قد ورث شرعيا الوعد المسيحاني، واصبح بوسعه ان يدعى *"ابن داود"*، فولادته هي من مستوى آخر. وهكذا تم التأكيد منذ بداية الانجيل على اصله الالهي.

وكان متى قد ذكر، قبل مريم، أسماء اربع نساء: تامار وراحاب وراعوث وبتشابع. ووفق التقليد اليهودي، كانت اولاء النساء قد اصبحن امهات بطريقة "غير شرعية"؛ إلا ان الله، بفضل ايمانهن، كان يُعدّ مجيء داود، وسليمان من بعده. ويتدخل الله مباشرة في مريم *"التي منها ولد يسوع"*.

وهكذا نجدنا مسبقا في القلب من انجيل متى.

ماري - كلود ماكيبفيج

البشارة إلى يوسف

(متى ١:١٨-٢٥)

من هو يسوع؟ ولكي يجيب متى على هذا السؤال، راح يحكي: "هكذا هي بداية يسوع، المسيح. وبداية يسوع (باليونانية "نكوين") هي بمثابة خلقة جديدة. وهوذا متى يقول لقرائه ابنُ مَن هو يسوع المسيح.

رواية البشارة

مثل هذه الرواية —وهي تعلن بشرى ولادة- معروف جداً في الكتاب المقدس، بشأن اسماعيل واسحق (تكوين١٦-١٨) أو شمشون (قضاة ١٣)، كما هي الحال في انجيل لوقا مع "البشارتين" إلى زكريا ومريم (انظر ادناه: البشارة إلى مريم)، فالرسم التخطيطي هو دوماً نفسه:

- **تقديم الاشخاص**
- **ظهور رسول ("ملاك") يثير الخوف**
- **رسالة من قبل الله**
- **اعتراض الشخص**
- **جواب الرسول، مع علامة تدعم الجواب.**

في رواية متى، تجري هذه البشارة في الحلم؛ وهذا ما يفسر كيف أن يوسف لم يعبّر عن اي خوف، حتى ولو أن الملاك بدأ يقول له: ***"لا تخف..."***. ويوسف، من جهة، لا يقول شيئا (تجدر الملاحظة إلى ان الانجيلي لم ينقل اية كلمة على لسانه)؛ ومن جهة اخرى، لا يعطي الملاك اية علامة، وانما يسرد الاسفار المقدسة. لذا كان من المفيد أن نتساءل لماذا.

ابن داود

أنْ يكون يسوع ابن مريم، فذلك أمر لا شك فيه، ولكننا لا نعرف شيئا عن أجداد مريم. وإذا كان ينبغي أن يكون المسيح ابن داود، وفقاً لوعد ناتان السابق (٢صموئيل٧)، فلا يمكن أن

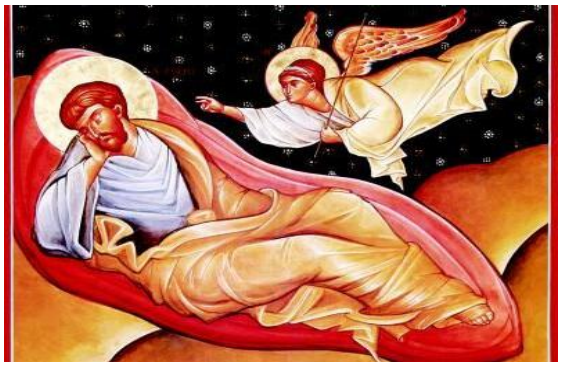

يكون ذلك عبر مريم، بل عبر يوسف. وفي الواقع تتفق قائمتا النسب على النظر الى يوسف بصفته سليل داود. ونعلم ان يوسف هو زوج مريم؛ وقد أكد النص على ذلك ثلاث مرات: ***"معدة للاقتران بيوسف"***، ***"وكان يوسف زوجها..."***، ***"...تأتي بامرأتك مريم"***، ولكن ***"قبل أن يتساكنا، وجدت حاملاً من الروح القدس"***.

فأنْ تكون هناك، بين يوسف ومريم، فترة ما بين الزواج والمساكنة، فذلك أمر طبيعي، بحكم كون العروس صغيرة في اغلب الاحيان (في عمر ١٣-١٤سنة). وهذا لا يعني ان الالتزام بين الزوجين كان اقل جدية... ومن هنا نفهم اضطراب يوسف وفكرة الانفصال عن مريم.

لذا كان لكلمات الملاك الأولى ثقل كبير: ***"يوسف ابن داود"***. ذلك لأن يوسف، عبر جلب امرأته الى بيته، وعبر الاعتراف بكون الطفل ابنه، سوف يجعل من يسوع سليل داود الشرعي ***"كما أمره ملاك الرب"***.

ابن الله

يريد متى ان يرى الكل في يسوع، لا ابن داود، وريث الوعد حسب، وإنما أيضا ابن الله. كيف؟ انه لا يربط يسوع بيوسف. وانما، على العكس، يتحدث دوماً عن يوسف من جهة، وعن "الطفل وأمه" من جهة أخرى. انه يؤكد بالأخص، وعلى دفعتين، على عمل روح الله: ***"وجدت حاملاً من الروح القدس"***، ***"والذي كُوّن فيها هو من الروح القدس"***. فالطفل ينبثق من قوة الله الخلاقة والمجدِّدة.

في الحلم

بالنسبة إلى علم التحليل النفساني، كما بالنسبة إلى الاعتقاد الشعبي الاكثر قدماً، كان الحلم يكشف عن اعمق ما في قلب الانسان. وكثيرون رأوا فيه أيضا وسيلة للحصول على نداءات من قبل الألوهية. لذا كان الشوق إلى أن يعرف الانسان ذاته، وإلى الحصول على ايحاءات حول مستقبله وحول إرادة الآلهة، دافعا له للبحث عن مفتاح الاحلام.

وفي الكتاب المقدس، هناك يوسف آخر دعاه اخوته *"رجل الاحلام"* (تكوين٣٧:١٩). فقد كان هو نفسه يرى أحلاما ارتسم فيها مستقبله، وسيفسر فيما بعد في مصر أحلام فرعون ومستشاريه (تكوين ٤٠-٤١). أما حلم يوسف، زوج مريم، فهو يلتقي مع همومه الحاضرة، وفيه يسمع صوت الرب، ويتلقى، في الوقت ذاته، جواباً على سؤاله، وتعهد اليه رساله.

يوسف النجار بريشة جورج دي لاتور (١٥٩٣-١٦٥٢)

والرسول الذي جاء إلى يوسف إنما هو *"ملاك الرب"*؛ وهذه العبارة تشير إلى الرب ذاته حين يتجلى للناس. فهو الذي يُطلع يوسف على الاصل الالهي للطفل. وليس في هـذا النص وجه مقارنة بالروايات الاسطورية عـن ولادة أنصاف الالهة (نتيجة اتحاد اله بامرأة أو اتحاد رجل بإلاهة). ذلك أن "تكوين" المسيح معروض هنا مـن خلال معلومات صغيرة مـن سجل مليء بالتلميحات والرمزية. فاسم يسوع (الله يخلص) ذو قربى مع اسم اخر: *"عمانوئيل، وتفسيره: الله معنا"*. أما بشأن يوسف، فقد توضح انه *"لم يعرفها حتى ولدت ابنا، فسماه يسوع"*.

يوسف البار

متى يقدّم يوسف بصفته *"رجلاً باراً"*. ولكم اثار مـن التساؤلات، القرار الصعب الذي اراد يوسف ان يتخذه بشـأن مريم. *"لم يرد أن يشهر أمرها"*، وكان بوسع هذا القرار أن يحسب له براًّ. ويبدو أن التخلية سرا لم تكن مقبولة البتة؛ وبالعكس كـان طلاق الزوجة الشرعي، حتى ما قبل المساكنة، يفترض تشهيراً علنيا. كمـا ان الاحجام عن التشهير بامرأة زانية، كان يعتبر بحد ذاته خطأ يتجنبه رجل بار. هل كان يريد متى أن

اسم يسوع

يسوع هو تعريب للاسم العبري ياهوشعا (وقد صُغِّر الى يشوعا) ويعني *"الرب يخلص"*. انه الاسم ذاته الذي يحمله يشوع بن نون (أو اشعيا وهوشع واليشاع). ونعرف اشخاصا آخرين باسم يسوع: يشوع بن سيراخ، مؤلف سفر الحكمة من العهد القديم. وفي لائحة النسب بحسب لوقا، نجد *"يسوع ابن اليعازر"* (لوقا٣:٢٩). وهناك المخطوطات لانجيل متى تتحدث عن *"يسوع برابا"* في رواية الالام (متى٢٧:١٦-١٧). كمـا تذكر الرسالة الى اهـل قولسي شخصا باسم "يشوع الذي يقال له يُسطس" من بين معاوني القديس بولس (قولسي٤:١١).

التتمة ص١٤

ملك اليهود والوثنيين

(متى٢: ١-١١)

ولد يسوع "في زمن هيرودس". إلا ان هذا اللقب "هيرودس الملك" يرفضه للحال المجوس الذين جاءوا يطلبون: "أين هو ملك اليهود... الذي وُلد؟". من هو الملك الحقيقي: هيرودس أم طفل مجهول؟

من هو ملك اليهود؟

هوذا هيرودس يسعى إلى التخلص من هذا المنافس الجديد، كما سبق له أن تخلص من آخرين، ولو كانوا من اقربائه. والكتبة الذين سُئلوا، أجابوا بأن رئيس اسرائيل الحقيقي، المسيح، يجب أن يولد في بيت لحم، على مثال داود. وفي تتمة الرواية نجد ان هيرودس لم يعد يحمل لقبه كملك. وبالمقابل، نجد المجوس يسجدون للطفل ويقدمون له هدايا تجدر بملك.

اسرائيل ومسيحه

في هذه الرواية يعرض متى مسبقا الصراع الذي سيعكسه إنجيله كله: سوف يتعرض يسوع لمقاومة رؤساء أورشليم الذين سيتخلصون منه للحفاظ على الوضع القائم. وهيرودس في الواقع ليس يهوديا، وانما هو آدومي (من آدوم القديمة). وحوله كان عظماء الكهنة والكتبة (السنهدريم الذي سيحكم على يسوع) على معرفة بالاسفار المقدسة؛ وبوسعهم إذن ان يقولوا اين يولد المسيح. ومع ذلك لم يذهب أحد منهم إلى بيت لحم (على بعد ٨كم) ليرى هذا الطفل. انهم بقوا منغلقين في اورشليم، وراء علمهم: *"انهم يقولون ولا يفعلون"* (متى٢٣: ٣).

ايمان الوثنيين

كان المجوس منجمين بابليين وليس ملوكا. مع هؤلاء الوثنيين الذين كانوا يبحثون عن الحقيقة عبر النجوم، تكلم الله عبر نجم بالتحديد، ذلك ان قراءة الابراج ليست جديدة! الا ان النجم لم يكن كافيا ليجدوا ملك اليهود، إنما كانوا بحاجة إلى الشعب اليهودي واسفاره المقدسة. وهكذا، بفضل النجم (اي حضارتهم) والاسفار المقدسة (كلام الله إلى اسرائيل) بلغوا أخيرا بيت لحم ووجدوا *"الطفل مع امه"*. واصبح بوسعهم ان يسجدوا له ويقدموا له الهدايا الثمينة الثلاث (فكانت وراء التصور بأنهم ثلاثة ملوك). وكان على متى أن يتذكر الذهب والبخور في اشعيا ٦٠: ٦ (والمزمور ٧٢: ١٠ و١٥). وفي كل الأحوال، تذكر المسيحيون هذه النصوص، ولذلك حوّلوا المجوس إلى ملوك وجعلوهم يقومون بالمسيرة على الجمال.

"ولد لكم مخلص..."

كتبها الانجيل لوقا ليعلن ان يسوع هو للعالم بشرى خلاص وتحرير، مبيّنا انه المخلص الوحيد، وان ما من خلاص بدونه... وذلك ردًّا على ادّعاءات الامبراطور الذي ألّه ذاته جاعلا من ولادته بشرى سارة للعالم، كما كشفت ذلك كتابة من عام ٩ قبل الميلاد:

"يوم ولادة الاله كان للعالم بداية بشارات سارة... وبوسع كل واحد ان يعتبر، بحق، هذا الحدث، بمثابة بداية حياته"!

(انظر: فرق بيبلية)

سجود المجوس الثلاثة، بريشة جيوتو دي بوندون (١٣٠٥)

وسيبتكر المسيحيون أيضا صورة مدهشة: انهم مثلوا المجوس "الثلاثة" بكونهم ينتمون إلى ثلاثة اعراق مختلفة، وذلك للتعبير عن ان الشعوب كلها مدعوة إلى المجيء والاعتراف بان يسوع -هذا الطفل اليهودي- هو المسيح، ملك كل البشر. فلكل شعب، وفي قلب حضارته، بوسع الله ان يُسمع كلمته جيداً، ويجذب هكذا إلى يسوع كل "الباحثين عن الله".

فيليب كريزون

أبوة يوسف

"بالنسبة إلى يسوع، كانت لابوّة يوسف، بالتأكيد، أهمية اكثر مما يخيل إلينا عادة. فلكي يسمّي يسوع ذاك الذي يدعوه الجميع الله، ولكي يشير إلى هذا الحضور القريب والذي منه يستمد كل شيء، هذا الكائن الذي كان يعي دوما أنه وإياه واحد، استخدم يسوع بشكل عفوي الاسم الذي كان يطلقه بحب على يوسف عينه: "أبت، بابا، أبّا". وحين كان يُطالب يسوع بالافصاح عن هذه الحميمية الغريبة مع الله اسرائيل، وهو يدرك انه يواصل معه عمل الخلقة، استعار الكلمات البسيطة جدا من عمله في الناصرة، في دكان النجار يوسف: *"أبي ما يزال يعمل، وأنا اعمل ايضا... فما فعله الآب يفعله الابن على مثاله. لأن الآب يحب الابن ويريه جميع ما يفعل"*. (يوحنا٥:١٧، ١٩-٢٠).

جان – نوئيل بيزانصون/ "يسوع، المسيح" (الموسوعة العصرية الصغيرة عن المسيحية) -بالفرنسية-

تتمة ص١٢

يقول بان يوسف يرفض انتساب الطفل اليه؟ على هذه النقطة بالذات لا يعطي النص جوابا.

وبالمقابل، هناك نقطة تم التشديد عليها جدا، وهي أن يوسف أصغى إلى نداء الله ومنحه كل الثقة. ولم تُعط له علامة سوى الاسفار المقدسة. وكان قراء متى الأولون يعرفون جيدا نص اشعيا: *"لذلك يعطيكم السيد نفسه آية..."*. ولقد كانت كلمة الرب كافية ليوسف البار. انه بار أيضا لكونه يُتم *"ما أمر به الرب"* وفقا للصيغة المألوفة في الاسفار المقدسة. ولم يُضِفْ متى شيئا، بخلاف مؤلفي الكتب المنحولة، أو الروائيين والمغنين الذين تعاملوا مع قصة يوسف بكثير من الخيال والحرية.

مادلين ليسو

الميلاد

بريشة فنان مجهول دُعي "استاذ فليمال"

هذه اللوحة بمتحف الفنون الجميلة، بمدينة ديجون (فرنسا) منسوبة إلى فنان مجهول اطلق عليه اسم "استاذ فليمال" (وهو اسم دير بالقرب من ليبج في بلجيكا). يعتقد بعضهم انها تعود إلى رسام من مدينة تورنيه (فرنسا) يدعى روبير كامبان تتلمذ على يده الفنان الكبير روجيه فان دير وايدن. وقد تُرقى اللوحة إلى حوالي عام ١٤٢٠.

نظرة اولى

المشهد معقد، وهو ممتلئ من شخوص كثيرة ذات الوان مختلفة. في المركز، يتوقف النظر عند معطف مريم الابيض الرائع، في مفارقة عنيفة مع المولود الجديد المطروح على الارض امامها، كما مع المذود التالف الذي من خلاله نرى البقرة والحمار. ونتعرف بيسر على يوسف وثلاثة رعيان لابسين ثيابا حمراء وقهوائية. ونحو اليمين بالاكثر، نرى امرأتين مرتديتين ثيابا ناعمة، وفوقهما ملائكة تطير تبدو وكأنها تلعب بلافطات تحمل كتابات. ونرى في اقصى العلو، بمثابة خلفية، منظرًا خافرا يهرب في الافق.

صورة محكمة البناء

إذا كان بوسع المشاهد ان يرى في البعيد، من فوق سقف الكوخ، فلأن الفنان وضعه على ارتفاع سقف المذود كي يُنظر إلى المشهد من فوق. فالرسم مبني وفق ثلاثة مستويات: على الارض، الشخوص البشرية والحيوانات؛ في الهواء، امام السقف، الملائكة الاربعة، الاصغرون، كما لو انهم أتوا من عالمٍ آخر؛ واخيرا، المنظر، بدءا من الطريق التي تبتعد عن اليمين. ونتبين النهر، والمدينة والقصر، ومن ثم جبلا صخريا تشرق خلفه شمس الشتاء الضخمة.

اما اخشاب المذود، فهي تحوّط، كما في مربّع، مشهد الانجيل: العائلة المقدسة والرعاة. ويسوع الطفل لا يجتذب النظر البتة في حد ذاته، ولكننا نجده في مربّع صغير يحدّه ثوبا مريم ويوسف الفضفاضان، وكلاهما راكعان. ويُرى ايضا الرعاة عبر فتحة مربّعة. والكل، حتى الملائكة الثلاثة في اعلى السقف، ينظرون نحو الطفل. اما نظرته هو، فهي تعانق مريم ويوسف، ومن ثم، من بينهما، الرعاة، وبالاتجاه عينه الملائكة.

القابلتان

القابلتان عن اليمين لا ذكر لهما في انجيل لوقا، وانما في كتاب منحول "انجيل يعقوب التمهيدي" (انظر ورقة العمل: الميلاد في انجيل منحول). فلقد استلهم الفنان من نص الحكاية الشهيرة المعروفة على مستوى كبير منذ القرن الثالث عشر.

"دعا يوسف قابلتين، زابيل وسالومي. وحين فحصت زابيل مريم بعناية وانتباه، وجدتها عذراء، فهتفت: عذراء ولدت! ولما لم تصدق سالومي البتة، ارادت ان تحصل على البرهان، على مثال زابيل، بيست يدها للحال. إلا ان ملاكا ظهر لها وجعلها تلمس الطفل، وللحال شفيت".

Gloria in excelsis deo
Pax
Verum et invadens
Ecce ancilla domini

الميلاد

تبدو المرأتان متضادتين: "زابيل" (وقد دعيت هنا "ازيل") تنظر من خلف وهي راكعة، وها هي تهتف (عبر شريطها): *"العذراء ولدت ابنا"*، بينما بقيت سالومي واقفة بوجه قاس وهي تقول: "سأومن حين يكون لي البرهان". وها هي يدها اليمنى مدلاّة، لا حركة فيها؛ ذلك انها ارادت مسبقاً أن تختبر عذرية مريم. واليها توجه الملاك الصغير الابيض قائلا: *"إلمسي الطفل فتشفين"*.

ابن الله على الارض

الملائكة الثلاثة الآخرون، فوق المذود، قد أتوا حقا من انجيل لوقا، وكان نشيدهم: *"المجد لله في العلى، وعلى الارض السلام للناس اهل رضاه (الله)"*. (لوقا٢: ١٤). ومثلهم الفنان على شبه رعاة: ثلاثتهم متحدون في سجود واحد، ولكن بوجوه انثوية وملابس فضفاضة. وباختصار، في السماء، كما في الارض، الكل يسجدون للمولود الجديد، الطفل الالهي. ولقد جرؤ الفنان أن يطرح يسوع عريانا على الارض العارية، مع اشارة وحيدة: اشعة من نور، وهي خافرة، على شبه ساق سنبلة؛ وجسمه العاري والضعيف يسيطر عليه الكبار وهم متشحون بثياب فضفاضة. انه في مستوى ادنى من الجميع، منطرح على الارض على شبه البقرة. انه سر الله الذي صار بشرا!

مريم ام الله

الازار الابيض الرائع الذي يلف مريم، وهو بطياته، يخفي، ويمجّد، في آن واحد، جسمها بصفتها أمّاً عذراء. اما السوتاج الذهبي الذي يرتفع من الارض حتى شعرها، فهو يحمل نص "السلام عليك، ايتها الملكة". وقد رُسم بدقة فائقة. ذلك ان الله، بواسطة مريم "الملكة، ام الرحمة والرأفة..." إتخذ جسدًا؛ فهي إذن ام الله. وهي مسرّحة الشعر لانها دوماً عذراء (بخلاف القابلتين). كما ان حركة يديها تشير، في آن واحد، إلى الاعجاب والسجود. لماذا هي في هذا المذود التالف؟ بحرص على الواقعية أم بسبب الفقر؟ لا، وانما لأن المذود يمثل هذا العالم القديم وقد اصبح خرباً، واليه يحمل يسوع الخلاصَ. ففي الميلاد، هو العالم الجديد يبدأ.

والشمس الشارقة هي ذات رمزية كبرى: انها "شمس البر، والشفاء في اشعتها" (ملاخي٣: ٢٠)، وتلك صورة المسيح. ولذلك ايضا، ثُبِّت الاحتفال بميلاده في مدار الشمس الشتوي، في العيد الروماني الذي يُحتَفَل "بالشمس التي لا تُقهر"، حين يبدا اليوم يطول.

اما الحمار والبقرة، فيرقيان إلى الاناجيل المنحولة. فلوقا تحدث فقط عن مذود، إلا ان نصًّا من اشعيا (١: ٣) يقول: *"عرف الثور مالكه والحمار معلف صاحبه..."*. كما ان نصا من نبوءة حبقوق (٣: ٢) يقول (في عدد من المخطوطات اليونانية): *"في وسط حيوانين تظهر وُتعرَف"*. وتقول الاسطورة الذهبية بان الحمار هو ذاته الذي كان قد حمل مريم، وان يوسف اقتاد بقرته ليبيعها!

فيليب كريزون

مذبحة بيت لحم

(متى٢: ١٦-١٨)

مذبحة بيت لحم بريشة جيوتو (١٣٠٥)

مذبحة "القديسين الابرياء": بوابة قصيرة جداً جاءت بين رحلتي يوسف مع "الطفل وأمه"، للهرب إلى مصر والعودة منها من ثم. ماذا يذكر متى -وهو ينفرد بهذا المشهد- "خروج يسوع الطفل؟ وما علاقته بالمذبحة؟

موسى الجديد

هيرودس، الملك القاسي الذي أمر بذبح أطفال بيت لحم، لاسباب امنية، يذكّر بفرعون الذي أمر بقتل المولودين حديثاً من الذكور لدى الشعب العبراني (خروج١: ١٥-١٦)، ولم ينجُ سوى الطفل موسى. ولما شب، كان عليه أن يلجأ إلى مدين للهرب من غضب فرعون. وبنفس الطريقة، لكي ينجو يسوع من القتل، كان على يوسف أن يهرب به إلى مصر حتى موت هيرودس. وحينذاك قال له الملاك: *"...فقد مات الذين كانوا يريدون إهلاك الطفل"* (٢: ٢٠). وهيرودس وحده هو الذي مات، إلا ان متى يحتفظ بصيغة الجمع للجملة التي نقلها من خروج ٤: ١٩: *"اذهب فارجع إلى مصر، فانه قد مات جميع الناس الذين يطلبون نفسك"*.

فكل الاضطهادات، من فرعون إلى هيرودس، والآلام والمضايقات التي ستليها، يتحملها يسوع. فذاك الذي يدعى عمانوئيل -الله معنا- إنما يقوم بالخروج النهائي؛ انه يحررنا بموته وقيامته. ومذبحة الاطفال هي صورة مسبقة لآلام يسوع، وقد رفضه رؤساء الشعب اليهودي (عظماء الكهنة وبيلاطس).

يعقوب - اسرائيل الجديد

قبل زمن موسى بكثير، كان يعقوب قد نزل إلى مصر بدعوة من ابنه يوسف؛ وكان قد اصبح هناك ابا لأمة كبيرة: هي الامة التي سيحررها موسى. والمرجع المذكور من هوشع (١١: ١): *"من مصر دعوت ابني"*، يقيم مماثلة بين يسوع والشعب العبراني الذي عاد من مصر مع موسى ابان الخروج.

ويلقي متى الضوء على مذبحة الاطفال من خلال مرجع من ارميا. كان النبي ينادي راحيل، محبوبة يعقوب، مشخّصا منطقة شمال اورشليم التي منها جلي السكان الى بابل. وكان المجلوون قد جُمعوا في رامة قبل أن يُقادوا الى المنفى: *"صوت سمع في الرامة، ندب وبكاء مُر: راحيل تبكي على بنيها، وقد أبت ان تتعزى عن بنيها لانهم زالوا عن الوجود"* (ارميا٣١: ١٥).

الا ان هذا القول النبوي يتواصل، معلناً عن ان الخلاص آت، وكأنها قيامة بعد الصليب: *"كفي صوتك عن البكاء، وعينيك عن ذرف الدموع!... انهم سيرجعون من ارض العدو، مستقبلك رجاء، يقول الرب، وسيرجع البنون الى ارضهم"* (ارميا٣١: ١٦).

ماري -كلود ماكييفيج

الأناشيد الثلاثة لدى لوقا

زكريا، مريم، سمعان

ثلاث صلوات من انجيل لوقا (١-٢) دخلت في الصلاة اليومية للكنيسة: نشيد زكريا (تبارك الرب...)، نشيد مريم، وهو فعل شكر (تعظم الرب نفسي...)، ونشيد سمعان، وهو صلاة الثقة (الآن تطلق يا سيد...).

مشهد زيارة العذراء، بريشة فرا انجيليكو

تاريخ شعب الله يكتمل

تتجاوز هذه الصلوات الثلاث، الى حد كبير، روايات لوقا (١-٢). ذلك ان زكريا ومريم وسمعان هم شهود على عمل الله في التاريخ، عبر ولادة هذين الطفلين: يوحنا ويسوع (١:٤٧؛ ٦٩؛ ٢:٣٠). ويُلفت لوقا الانتباه الى ان كلاً من هؤلاء الشهود يتكلم بوحي الروح القدس (١:٣٥، ٦٧؛ ٢:٢٧). انهم يُشيدون بخلاص الله الموعود والذي طالما رجاه شعب برمته: يأتي ذكر اسرائيل في كل من الأناشيد الثلاثة، في ١:٥٤، ٦٨؛ ٢:٣٢.

وهذا الخلاص الذي ***"يفتقد"*** (يزور) اسرائيل، انما هو علامة على امانة الله لشعبه، وقد ***"تذكّره"*** (١:٥٤، ٧٢). وبكلمة، هو العهد (١:٧٢) المبرم بين الله وابراهيم، وقد تجدد في شخص داود -وهو صورة المسيح الآتي- واشاد به اخيراً الانبياء الذين رجوا عزاء اسرائيل وتحرره (١:٦٨؛ ٢:٢٥). هذا العهد الذي تجلى بولادة ***"نجم"*** **جديد (١:٧٨)، هو المسيح.**

ومع ذلك، فكل شيء يبدأ...

على مثال حنة العاقر التي ولدت صموئيل (١صموئيل٢:١-١٠)، تشيد **مريم** بعظمة الرب الذي يغمر الذين يعبدونه (لوقا١:٤٨، ٥٤). فهي لشعب الله الجديد ما كانت حنة لاسرائيل: صورة ونموذج من الثقة والخدمة تجاه الله. وها هي مريم تعلن التطويبات.

أما **زكريا**، فهو يستعير من المزامير صوراً عن خلاص اسرائيل لكي يشيد بالنجم الذي هو المسيح (١:٧٨). وتبدو الآيات ٦٧-٧٧ مضافة، كي توجه الانظار، لا على المسيح، وانما على سابقه، يوحنا المعمذان.

انه يُعدّ شعب الله لتلقي ***"معرفة الخلاص بغفران الخطايا"*** (أ٧٧). ففي خاتمة سلسلة أنبياء اسرائيل، سيكون أول الشهود للمسيح.

وسمعان اخيرا، فهو انما يفتح انجيل لوقا باتجاه بُعده الشمولي: ***"فقد رأت عيناي خلاصك الذي اعددته في سبيل الشعوب كلها"*** (٢:٣١). فهو وإن كان ينتظر الفرج لاسرائيل ويتطلع الى المسيح بصفته ***"مجد اسرائيل"***، الا انه يعلن ايضا عن كونه ***"نوراً يتجلى للوثنيين"***؛ وهكذا يعلن لوقا مسبقا، عبر سمعان، عن رسالة بولس في سفر اعمال الرسل.

هذه الأناشيد الثلاثة، وربما تكون الكنيسة الاولى قد أنشدتها، تعلن كل يوم البداية الكبرى التي افتتحت، بمريم، هذه البداية هي جديدة دوماً.

استيفان اولارد

نظرة اجمالية في لوقا

كيف بنى لوقا "انجيل الطفولة"؟ ليس على غرار متى البتة. لا شك ان الطفل يسوع هو لكليهما، مسبقاً، الرب القائم من بين الاموات، ابن الله. الا ان لوقا اتخذ مساراً مختلفا تماماً عن متى. اليكم بعض الشروحات بشأن الصفحتين التاليتين.

الزيارة بريشة دومينيكو كيرلانداديو (١٤٩١)

يتحدث لوقا في الواقع عن طفولتين متوازيتين: طفولة يسوع؛ وطفولة شخصية مهمة في الكنيسة الاولى: النبي يوحنا المعمذان. لماذا؟ ما دام يسوع قد اعتمذ من يد يوحنا، فمعنى ذلك، كما يظن البعض، انه كان تلميذه. واراد لوقا ان يوضح الموقف: لا، لم يكن يوحنا سوى السابق الذي يفتح الطريق. وما المخلص الذي ينبغي اتباعه سوى يسوع، ابن الله. ويقصّ لوقا الطفولتين بشكل متواز، ولكنه مع ذلك، يرينا يسوع، وبشكل تدريجي، يحتل المكانة كلها في الرواية.

البشارتان

تأخذنا الدهشة ولا شك إزار التوازي الذي يطبع الروايتين. وسرعان ما تجعلنا نظرة نبيهة نكتشف مفارقات في هذه البنية المتوازية. فعلى سبيل المثال، نرى رسالة الملاك جبرائيل اكثر اتساعاً في البشارة الى مريم، وانها استُقبلت بشكل مختلف: في الايمان. فضلا عن ان السياق مختلف: فزكريا كاهن، في هيكل اورشليم، وقد انتظره الشعب في الخارج؛ بينما مريم وحيدة، مجهولة، في قرية مغمورة من الجليل، هي الناصرة.

زيارة مريم الى اليصابات

تحتل هذه الزيارة المركز من اللوحة. والموازاة ما زالت قائمة (ما بين فعلَي الشكر)، ولكن "الزيارة" تشكل شبه اكتمال: فالوالدتان تلتقيان، ومن خلالهما يلتقي الطفلان. غير ان لوقا يطرح مفارقة: ذلك ان أم يوحنا هي التي تبدأ بامتداح مريم، فيما تجيب مريم بفعل شكر لله.

كلما نتوغل اكثر في رواية الطفولة، تزداد المفارقة حدّة بين يسوع ويوحنا، اقله على صعيد المكانة المعطاة ليسوع (٥٢ آية ليسوع مقابل ٢٣ آية ليوحنا)ز ذلك ان هناك مشاهد ثلاثة غائبة عن الرواية بشأن يوحنا، وهي المشاهد الثلاثة ذاتها التي توجه الانظار نحو مستقبل يسوع.

- تُعلن ولادته بشكل احتفالي لفقراء، هم الرعاة (وتلك علامة على كرازة يسوع باتجاه الصغار).
- يعلن سمعان في الهيكل، وقد امتلأ من الروح القدس، المصير الشمولي ليسوع.
- واخيرا يظهر يسوع، في الثانية عشرة من عمره –العمر المحدد للدخول في عالم البالغين– وهو يلقي مسبقا تعليمه باتجاه ارباب الشريعة، في الهيكل.

موريس اوتاني

نظرة اجمالية على انجيل

البشارة بيوحنا الى زكريا (١:٥-٢٥)

١. **تقديم** مسهب بشأن زكريا (٥-١٠)

٢. **الملاك جبرائيل** يتراءى لزكريا (١١)

٣. **اضطراب** زكريا (١٢)

٤. **رسالة الملاك** (١٣-١٧):

أ. *"يا زَكَرِيَّا"*

ب. *"لا تَخَفْ، فقدَ سُمِعَ دُعاؤُكَ"*

ج. *"سَتَلِدُ لكَ امرَأَتُكَ أَلِيصاباتُ ابناً"*

ح. *"فَسَمِّه يوحَنَّا"*

خ. *"سيَكونُ عَظيماً أَمامَ الرَّبّ،*
ويَمتَلِئُ مِنَ الرُّوحِ القُدُس وهوَ في بَطْنِ أُمِّه،
ويَرُدُّ كَثيراً مِن بَني إِسرائيلَ إِلى الرَّبِّ إِلهِهِم
ويَسيرُ أَمامَه"

٥. **السؤال:** *"بِمَ أَعرِفُ هذا وأَنا شَيخٌ كَبير..."* (١٨)

٦. **الجواب:** *"أَنا جِبرائيلُ"* (١٩)

٧. **العلامة:** *"وسَتَظَلُّ صامِتًا ... لأَنَّكَ لم تُؤمِنْ بِأَقوالي"* (٢٠)

٨. **الخلاصة:** زكريا يخرج من الهيكل، اخرس، ويرجع الى بيته. (٢١-٢٣)

ميلاد يوحنا المعمذان (١:٥٧-٨٠)

١. **الولادة:** *لما حان وقت ولادتها..."* (٥٧-٥٨)

٢. **الختان:** *"وجاءوا في اليوم الثامن ليختنوا الطفل"*. (٥٩)

٣. **الاسم:** *"تكلمت امه وقالت: يسمّى يوحنا!"* (٦٠-٦٣)

٤. **نبؤة بشأن الطفل:** على لسان زكريا، **مبارك هو الرب**... (٦٧-٧٩)

٥. **نمو الطفل:** *"وكان الطفل يترعرع وتشتد روحه..."* (٨٠)

زيارة مريم

فعل شكر ترفعه اليصابات (٤١-٤٥):

"ارتكض الجنين في بطنها"
"من اين لي ان تأتيني ام ربي
مباركة انت في النساء"

"اقامت مريم عند اليصابات نحو

الطفولة بحسب لوقا (١-٢)

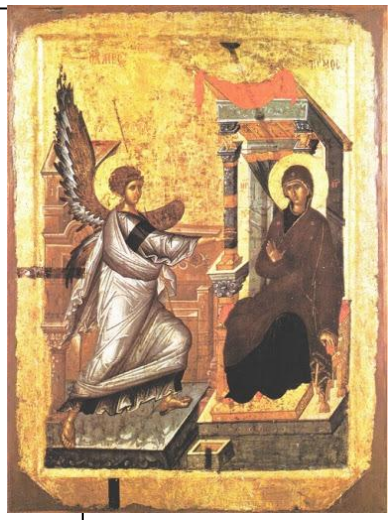

البشارة بيسوع الى مريم (١:٢٦-٣٨)

١. **تقديم** مقتضب بشأن مريم (٢٦-٢٧)

٢. **الملاك جبرائيل** يتراءى لمريم (٢٨أ)

٤. **رسالة الملاك** (٢٨ب-٣٣):

أ. *"إفرحي، يا مريم"*

ب. *" أيَّتُها المُمتَلِئَةُ نِعْمَةً، الرَّبُّ مَعَكِ "*

٣. **اضطراب** مريم ٢٩)

ت. *"لا تخافي، فقد نلتِ حُظوَةً عِندَ الله" .*

ث. *"ستحمِلينَ "*

ج. *"وتَلِدينَ ابناً"*

ح. *"فسَمِّيهِ يَسوع"*

خ. *"سَيكونُ عَظيماً وَابنَ العَلِيِّ يُدعى، وَيُوليه الرَّبُّ الإلهُ عَرشَ أَبيه داود، ويَملِكُ على بَيتِ يَعقوبَ أَبَدَ الدَّهر، وَلَن يَكونَ لِمُلكِهِ نِهاية"*

٥. **السؤال**: *"كَيفَ يَكونُ هذا وَلا أَعرِفُ رَجُلاً."* (٣٤)

٦. **الجواب**: *"الرُّوحَ القُدُسَ سَيَنزِلُ عَليكِ... وتُظَلِّلُكِ، لِذلِكَ يَكونُ الـمَولودُ قُدُّوساً وَابنَ اللهِ يُدعى"* (١٩)

٧. **العلامة**: *"ها إِنَّ نَسيبَتَكِ حبلى"* (٣٦-٣٧)

٨. **الخلاصة**: *"فَليَكُنْ لي بِحَسَبِ قَوْلِكَ" .*

وَانصرَفَ الـمَلاكُ مِن عِندِها .

الى اليصابات (١:٣٩-٥٦)

فعل شكر ترفعه مريم (٤٧-٥٥):

نشيد مريم

"تُعَظِّمُ الرَّبَّ نَفْسي...

القَديرَ صَنَعَ إِلَيَّ أُموراً عَظيمة

ثلاثة اشهر، ثم عادت الى بيتها" (٥٦)

ميلاد يسوع وختانه (٢:١-٥٢)

مقدمة: الاحصاء؛ يذهب يوسف ومريم الى بيت لحم (١-٥)

١. **الولادة**: *"...حان وقت ولادتها"* (٦-٧)

البشارة الى الرعاة (٢:٨-٢٠)

٢. **الختان**: *"ولما انقضت ثمانية ايام وحان للطفل ان يُختن"* (٢١أ)

٣. **الاسم**: *"سمي يسوع، كما سماه الملاك قبل ان يُحبل به" .* (٢١ب)

تقدمة يسوع الى الهيكل (٢:٢٢-٣٩)

٤. **نبؤة بشأن الطفل**: على لسان سمعان وحنة في الهيكل.

٥. **نمو الطفل**: *"وكان الطفل يترعرع ويشتد..."* (٤٠)

يسوع في الثانية عشرة يعلم في الهيكل (٢:٤١-٥٢)

بشارات اواخرية

(صفنيا ٣:١٤، ١٦-١٧)

هَلِّلي يا بنتَ صِهْيون
اِهْتِفْ يا إِسْرائيل
اِفْرَحي وتَهَلَّلي بِكُلِّ قَلبِكِ
يا بنتَ أُورَشَليم...
في ذَلِكَ اليَوم يُقالُ لِأُورشَليم: "لا تَخافي
ويا صِهْيونُ، لا تَسترخِ يَداكِ
في وَسَطِكِ الرَّبُّ إِلهُكِ
الجَبَّارُ الَّذي يُخَلِّص
ويُسَرُّ بِكِ فَرَحًا
ويُجَدِّدُكِ بِمَحَبَّتِه
ويَبتَهِجُ بِكَ بِالتَّهْليل"

(زكريا ٩:٩، راجع ١٤:٢)

"اِبتَهِجي جِدًّا يا بنتَ صِهْيون
وآهتِفي يا بنتَ أُورَشَليم
هُوَذا مَلِكُكِ آتيًا إِلَيكِ
بارًّا مُخَلِّصًا وَضيعًا
راكِبًا على حِمارٍ وعلى جَحشٍ آبنِ أَتان".

نبوءات مسيحانية

(٢صموئيل٧:١٢-١٦)

"وإذا تمت ايامك واضطجعت مع آبائك، أقيم من يخلفك مـــن نسلك الذي يخرج من صلبك (وأثبت مُلكـــه. فهو يبني بيتًا لأسمي)، وأنا اثبت عرش ملكه للابد. أنا أكون له ابا وهو يكون لي إبنًا. وإذا اثم أودبه بقضيب الناس وبضربات بني البشر. وأما رحمتي فلا تُنتزع عنه؛ كما نزعتها عن شاؤل الذي ابعدته من أمام وجهـــك. بل يكون بيتك ومُلكك ثابتين للابد أمام وجهك، وعرشك يكون راسخا للابد؟.

البشارة

وفي الشَّهرِ السَّادِس، أَرسَلَ اللهُ الـــمَلاكَ جبرائيلَ إِلى مَدينَةٍ في الجَليلِ اسْمُها النَّاصِرَة، إِلى عَذْراءَ مَخْطوبَةٍ لِرَجُلٍ مِن بَيتِ داودَ اسْمُهُ يوسُف، وَاسمُ العَذْراءِ مَريَم.

فدَخَلَ إِلَيها فَقال: "إِفرَحي، أَيَّتُها الـــمُمتَلِئَةُ نِعْمَةً، الرَّبُّ مَعَكِ". فداخَلَها لِهذا الكَلامِ اضطرابٌ شَديدٌ وسأَلَت نَفسَها ما مَعنى هذا السَّلام.

فقالَ لها الـــمَلاك: "لا تَخافي يا مَريَم، فقد نلتِ حُظوَةً عِندَ الله. فستحمِلينَ وتَلِدينَ ابنًا فسَمِّيهِ يَسوع. سَيكونُ عَظيمًا وَابنَ العَلِيِّ يُدعى، ويُوليه الرَّبُّ الإِلهُ عَرشَ أَبيه داود، ويَملِكُ على بَيتِ يَعقوبَ أَبَدَ الدَّهر، وَلَن يَكونَ لِمُلكِهِ نِهاية"

روايات دعوة

- اسحق (تكوين ٢٦:٢٤)

"لا تخف فإني معك... اباركك".

- موسى (خروج ٣:١٢)

"أنا أكون معك".

- جدعون (قضاة ٦:١٢-١٧)

"فتراءى له مَلاكُ الرَّبِّ وقالَ له:"الرَّبّ مَعَكَ، أُيُّها الجارِبُ الباسِل"... فقالَ له جِدْعُون: "ناشَدتُكَ يا سَيِّدي. بِماذا أُخَلِّصُ إِسْرائيل؟ هذه عَشيرَتي أَضعَفُ عَشيرةٍ في منسَّى، وأَنا الأَصغَرُ في بَيتِ أَبي". فقالَ له الرَّبّ: "أَنا أَكونُ مَعَكَ، وستَضرِبُ مِدْيَنَ كأَنَّه رَجُلٌ واحِد)). فقالَ له: "إِن كُنتُ قد نلتُ حُظوَةً في عَينَيكَ، فَأَعطِني عَلامةً على أَنَّكَ أَنتَ الَّذي كَلَّمَني".

- ارميا (١:٨)

"لا تخف من وجوههم
فإني معك لأنقذك، يقول الرب".

بشارات ولادة

- هاجر أم اسماعيل (تكوين ١٦:١١)

"وقال لها ملاك الرب: "ها أنت حامل وستلدين إبنا، وتسمينه إسماعيل، لأن الرب قد سمع صوت شقائك".

- سارة أم اسحق (تكوين ١٨:١٠-١٤)

قال: "سأعود إليك في مثل هذا الوقت، ويكون لسارة إمراتك ابن... هل من أمر يعجز الرب؟"

(اشعيا٧: ١٤)

"فلذلك يؤتيك السيد نفسه آية: ها ان الصبية تحمل فتلد ابنًا وتدعو اسمه عمانوئيل".

(اشعيا٩: ٥-٦)

"لأنه قد ولد لنا ولد وأعطي لنا ابن
فصارت الرئاسة على كتفه...
لنمو الرئاسة
ولسلام لا انقضاء له
على عرش داود ومملكته".

(اشعيا١١: ١-٢)

"ويخرج غصن من جذع يسّى
وينمي فرع من أصوله
ويحل عليه روح الرب
روح الحكمة والفهم
روح المشورة والقوة".

الى مريم (لوقا١: ٢٦-٣٨)

فَقالَت مَريَمُ لِلمَلاك: "كَيفَ يَكونُ هذا وَلا أَعرِفُ رَجُلاً؟" فَأَجابَها الـــمَلاك: "إِنَّ الرُّوحَ القُدُسَ سَيَنزِلُ عَلَيكِ وَقُدرَةَ العَلِيِّ تُظَلِّلُكِ، لِذلِكَ يَكونُ الـــمَولودُ قُدُّوساً وَابنَ اللهِ يُدعى.

وها إِنَّ نَسيبَتَكِ أَليصابات قد حَبِلَت هي أَيضاً بابنٍ في شَيخوخَتِها، وهذا هو الشَّهرُ السَّادِسُ لِتِلكَ الَّتي كانَت تُدعى عاقِراً. فما مِن شَيءٍ يُعجِزُ اللهَ".

فَقالَت مَريَم: "أَنا أَمَةُ الرَّبّ فَليَكُنْ لي بِحَسَبِ قَولِكَ". وَانصَرَفَ الـــمَلاكُ مِن عِندِها.

- أم شمشون (قضاة ١٣: ٣، ٥)

قال لها الرب: "إنك عاقر لم تلدي، ولكنك ستحملين وتلدين ابنا... لأن الصبي يكون نذيرا لله من البطن، وهو يبدأ بخلاص اسرائيل".

الروح

(تكوين ١: ٢)

وروح الله يرفرف على وجه المياه...

خروج(٤٠: ٣٤)

ثم غطى الغمام خيمة الموعد وملأ مجدُ الرب المسكن.

(مزمور٩١: ١)

"الساكن في كنف العلي يبيت في ظل القدير.

بشارات رؤيوية

(دانيال ٨: ١٥-١٦؛ ٩: ٢١-٢٣)

"وبَينما كُنتُ أنا دانيالَ أَنظُرُ إلى الرُّؤيا وأَلتَمِسُ تَفَهُّمَها، إذا بِشِبهِ مَنظَرِ رَجُلٍ قد وَقَفَ أَمامي. وسَمِعتُ صَوتَ إِنسانٍ مِن وَسَطِ أُولايَ قد نادى وقال: "يا جِبرائيلُ، بَيِّنِ الرُّؤيا لِهذا"... جِبرائيلُ، الَّذي رَأَيتُه في الرُّؤيا في البَدْءِ، قد طارَ سَريعًا ووافاني في وَقتِ تَقدِمَةِ المَساء. وأَتى وتَكَلَّمَ مَعي وقال: "يا دانيال، إِنِّي خَرَجتُ الآنَ لأُعلِمَكَ فَتَفهَم. عِندَ بَدءِ تَضَرُّعاتِكَ، خَرَجَت كَلِمَة، وأَتيتُ أنا لأُخبِرَكَ بِها، لِأَنَّكَ رَجُلٌ عَزيزٌ على الله. فَتَبَيَّنِ الكَلِمَةَ وآفهَمِ الرُّؤيا"

جبرائيل

يعني هذا الاسم "رجل الله" او "الله قوي".

ويظهر جبرائيل في العهد الجديد في البشارتين الى زكريا ومريم فقط. اما في العهد القديم، فيبدو جبرائيل، على مثال ميخائيل ورافائيل، رسولاً سماويا يرسله الله الى الارض.

في سفر دانيال (٨: ١٥ و٩: ٢١) كانت مهمة جبرائيل ان يفسر لدانيال رؤاه المتعلقة بنهاية الازمنة. لذا ليس من المدهش ان نجده في كلتا البشارتين يحمل بشرى خلاص الى زكريا ومريم. وحضوره في هذه الروايات يكشف عن الطابع الرمزي، وفي الوقت نفسه يضع هاتين البشارتين في سياق التقليد البيبلي الكبير.

البشارة الى مريم

عرضت الصفحتان السابقتان رواية البشارة، تحيط بها كوكبة من النصوص الكتابية. ويحق لنا ان نقف معجبين بقدرات لوقا الأدبية الفائقة، وقد استطاع ان يعبر عن ايمان الكنيسة عبر هذا النص المكثف والبسيط في آن واحد.

البشارة – بريشة لوكا سينيوريللي (١٤٥٠-١٥٣٢)

الاساليب الأدبية

ينتمي نص لوقا الى مجموعة من الأساليب الادبية: من روايات دعوة وبشارات ولادة، الى نصوص رؤيوية ونبوءات مسيحانية. ولقد استخدم لوقا مراجع الترجمة السبعينية (أي الكتاب المقدس العبري باللغة اليونانية) في لحمة تلتقي مع ايمان المسيحيين في القرن الاول: يسوع مولود من امرأة، هي مريم؛ وهو مسيح اسرائيل، ابن الله.

ايمان الكنيسة

هذا النص هو اعلان ايمان ولاهوت، اكثر من كونه تقريراً عن حدث مهما كانت اهميته. فلقد كانت الجماعات اليهودية – المسيحية في زمن لوقا تعترف بيسوع ابناً لداود ومسيحاً (رسل ١٣:٣٢، ٣٧؛ رومية ١:٢، ٤؛ عبرانيين ١:٥، ٩)؛ ذلك ما تعبّر عنه الآيات ٣٢-٣٣. غير انه، في الكشف الثاني للملاك، تعكس الآية ٣٥ بالأحرى لغة الجماعات الهلينية. فمن الجانبين نجدنا بازاء الايمان ذاته: يسوع هو ابن الله منذ البدء. وحول هذا اللقب ستتم المحاكمة (لوقا٢٢:٧٠)؛ وكلمة يسوع الاولى والأخيرة، بحسب لوقا، تعبّر عن كونه ابن الله (٢:٤٩؛ ٢٣:٤٦).

البشارة – بريشة فرا انجيليكو (١٤٣٧)

حدث حاسم

ان الايمان بيسوع متأصل دوماً في التاريخ. اما العناصر الروائية، كالتاريخ واسماء الامكنة والاشخاص (الجليل، الناصرة، يوسف، داود، يعقوب، اليصابات)، فهي انما تشير الى واقع مجيء يسوع في تاريخ، هو تاريخ البشرية. ومريم كانت تعي، منذ البدء، بان هذه الولادة ستكون حاسمة ونهائية في تاريخ خلاص البشر. فبهذا المعنى يصبح نص لوقا "رؤيويا": يكشف الله من خلاله بأن نهاية الازمنة تبدأ الان. انه يطعّم تاريخ البشر. وعلى سؤال مريم الواقعي (٣٤)، يُعطى جواب يتجاوزها ويسمو بها.

مريم والكنيسة

البشارة الى مريم هي في صيغة المستقبل: تلك صورة للزمن المعطى للانسان كي يقوى على ان يقول "نعم"؛ انه زمن الايمان. ولوقا يقوم هنا بكرازة باتجاه الكنيسة: يتوجب على الكنيسة، ماضيا وحاضرا، ان تسعى كي يجد تلقّي مريم عطية الله امتدادًا له في التاريخ. ولوقا يُظهر مريم بصفتها تلك التي تضع ذاتها في خدمة ما تسلمته هي؛ انه يُقدمها نموذجاً للكنيسة الناشئة التي تسعى الى تنمية ايمانها ورسالتها. فايمان مريم الذي به يُختم النص (٣٨)، انما يرجّع صدى الفرح الذي منحه الله في البداية (٢٩-٣٠). انه مقطع رائع ينبض بالغبطة الالهية، وقد اعطيت اخيراً للانسان.

سابين سوريه

الختان والتطهير

ختانة المسيح بريشة فيليب كانتان (١٦٠٠-١٦٣٦)

يروي لوقا بان يسوع، على مثال كل الاطفال الذكور في اسرائيل، ختن في اليوم الثامن؛ الأمر الذي يدل على كونه يهودياً بشكل كامل. ولكن لماذا هذا الطقس؟ وما معنى طقس التقدمة الى الهيكل؟

تقدمة يسوع إلى الهيكل – جدارية فرا انجيليكو (نحو١٤٤٠)

الختان

يقوم الختان بقطع القلفة بسكين من الصوان. والختان طقس قديم سبق زمن يسوع، وقد مارسته شعوب كثيرة في الشرق الأدنى، وإن بشكل غير نظامي: فكان المصريون يمارسونه خلافاً للاشوريين والبابليين. اما لدى الاسرائيليين، فلقد كان في البدء أحد طقوس التنشئة للزواج، كما هي الحال في تنشئة المراهقين اليوم لدى الكثير من الافارقة (ابراهيم ختن اسماعيل في الثالثة عشرة من عمره).

والنص الذي يذكر الختان للمرة الأولى نجده في دورة ابراهيم: ***"يُختن كل ذكر منكم... ويكون ذلك علامة عهد بيني وبينكم"*** (تكوين١٧: ١٠-١١). ويرجع تاريخ هذا النص الى زمن الجلاء في بابل. ففي تلك الآونة اتخذ هذا الطقس فرادة عميقة: لقد بدا بمثابة الوسيلة للتميز عن البابليين غير المختونين. واصبح من ثم رمزاً للعهد المبرم بين الله وابراهيم، وبالتالي علامة الانتماء الى الشعب المختار؛ وتجدر الاشارة الى ان اليهود يسمونه "عهد الختان" (بيريت – ميلا).

تقدمة الطفل

من دون ان يكون هناك الزام البتة، كان بوسع كل صبي ان يؤتى به الى الهيكل، اربعين يوماً بعد ولادته، ويُقدَّم لله؛ وكان يتعين على الأم أن تقدم، بادئ بدء، ذبيحة تطهير، بسبب الدم المسكوب ابان الولادة (أحبار ١٢). ولوقا، في وصفه هذا المشهد، كشف عن كون يسوع، منذ اليوم الاربعين، دخل الهيكل، وهو بيت ابيه (كما سيقول ذلك في الثانية عشرة من العمر).

كانت وصايا الخروج تطالب أن يكرس للرب كل صبي بكر (خروج١٣: ١). وكانت تختفي وراء هذه الوصية فكرة يترتب بموجبها على البكر ان يخدم الرب بشكل خاص، طالما ان الرب كان قد خلصه حين كان يضرب كل بكر مصري (خروج١١: ٥). وفي الواقع اليومي، كان الأولون يؤمّنون خدمة العبادة عوضاً عن كل ابكار اسرائيل (عدد٣: ١٢-١٣)، فكان على الابكار من ثم ان يُفتدوا بذبيحة، ودفع خمسة مثاقيل فضة الى الهيكل (عدد١٨: ١٥-١٦).

ورقة عمل

ميلاد يسوع (لوقا٢:١-٢٠)

لكي نفهم رواية ميلاد يسوع بحسب لوقا، يجب أن ندرك جيداً بأن الانجيلي ألف روايته في ضوء الايمان بالقائم من بين الأموات. وعبر هذا المفتاح الاساسي للقراءة –ولقراءة الانجيل برمته– يتسنى لنا أن نلج الى اهداف لوقا.

١. قراءة النص بانتباه

اقرأوا النص مرة اولى، دون الالتفات الى الحواشي الملحقة بالكتاب المقدس الذي بين ايديكم. وقد يخيل الينا اننا نعرف هذه الرواية جيدا، الا أن قراءة نبيهة وبطيئة تمكننا من القيام باكتشافات كثيرة.

٢. ملاحظة ما يجري في النص

سجلوا ملاحظاتكم كتابة:

- الاشخاص الذين يتحدث عنهم: من هو الشخص الذي يبدو اساسياً؟ لماذا؟ ماذا يقول وماذا يفعل؟ والآخرون؟ لماذا يتدخلون؟ من هو الفاعل؟ من هو السلبي؟
- الاماكن: هناك حركة كبيرة في النص. ومع ذلك يوجد مكان مركزي: ما هو؟
- التضادات والمفارقات (في الامكنة والاشخاص والرموز).

٣. دراسة اقسام النص الاربعة

لتتابع النص، ملقين الاضواء عليه شيئا فشيئا، بعون الحواشي الملحقة بالكتاب المقدس، وفي هذا الملف بالذات.

أ) يوسف ومريم في بيت لحم (أ١–٥).

انهما يسكنان الناصرة؛ ما هي الاسباب بالتالي التي جعلت يسوع يولد في بيت لحم.

- **احصاء في عهد قيرينيوس؟** كان حاكما في سوريا بين العامين ٦–٧ ق.م.، وفي هذا التاريخ دعا الى احصاء، ولكن في اليهودية فقط، وليس في الجليل. ومولد يوحنا المعمذان تم في زمن هيرودس الكبير (لوقا١:٥) الذي توفي عام ٤ق.م. والصعوبة قائمة في التوفيق بين التاريخين!

لاحظوا المفارقة: فبالنسبة الى لوقا، يسوع هو الذي يطبع التاريخ؛ الا ان المؤرخين لا يجدون آثرا واضحا عن ولادته.

- **يوسف من عشيرة داود؟** بالنسبة الى لوقا، ذلك عنصر اضافي للتأكيد على ان يسوع هو المسيح. الى أي مدى يعتبر هذا العنصر تاريخيا؟ في مثل هذه الروايات، من المهم جدا التمييز بين المستوى التاريخي (فضولنا العصري) والمستوى الادبي (الهدف الذي يسعى اليه لوقا).

ب) الميلاد (آ٦–٧)

قارنوا هذه الرواية مع رواية مولد يوحنا (١:٥٧–٥٨). ما هي الاختلافات؟ لاحظوا المفارقة بين ولادة يسوع وبين المسيح الداوودي المنتظر، ذلك الوجه الكبير الذي كان يُنتظر ان يعيد بناء مملكة اسرائيل.

ج) الظهور للرعاة (آ٨–١٤)

لماذا أعلنت ولادة يسوع للرعاة أولا؟ ماذا تعرفون عن الرعاة في زمن يسوع؟ فكروا في انجيل لوقا وهو يكشف عن محبة يسوع الخاصة تجاه الصغار والمساكين. اليس المهمشون في المجتمع هم الشهود الأوائل للبشرى السارة؟

البشرى: من حمل البشرى؟ ابحثوا عن الالقاب الثلاثة التي منحت للطفل؛ بماذا يوحي لكم ذلك (انظروا مقدمة ورقة العمل اعلاه).

يلعب لوقا على المفارقات: اغسطس قيصر، سيد المسكونة آنذاك، شاء ان يحصي مملكته. الا ان المخلص والسيد (وهما لقبان امبراطوريان) انما هو طفل وضيع، له في خدمته جيش السموات (آ١٣)؛ لماذا هذا الجيش؟

د) ردود افعال (آ١٥–٢٠)

- ردود فعل الرعاة (آ١٥–١٦ و ٢٠)؛ ماذا يفعلون؟
- ردود فعل السامعين بعد ان تحدث إليهم الرعاة (آ١٧–١٨)؛ ما هو الموقف الذي يسود؟
- ردود فعل مريم (آ١٩) بالمفارقة مع ردود فعل الآخرين؟ لماذا؟

٤. اختصاص النص

بعد نظرة اجمالية على النص برمته، حاولوا ان تكتشفوا شهادة الايمان التي تبرز من خلاله؛ وفي رأيكم، ماذا اراد لوقا ان يكشف منذ بداية انجيله؟ كيف يمكن لهذه الشهادة ان تنير ايماننا اليوم؟ هل نعرف مفارقات مماثلة في خبرتنا الايمانية؟

لكي يتسنى لنا أن نفهم اللوحة الوسطية ونكتشف وظيفة الانجيل المنحول، نقترح هنا دراسة مقطع من "إنجيل يعقوب" (الفصلان ١٩-٢٠)، وهو نص من القرن الثاني.

١. النص

فيما كانت مريم تضع الطفل، ذهب يوسف يبحث عن قابلة، وحين وجدها أخذت تسأله:

(١:١٩) "...من هي التي ولدت في المغارة؟ –هي خطيبتي. فليست هي زوجتك؟ –انها مريم، تلك التي تربت في هيكل الرب. وتم اختياري للاقتران بها، ولكنها ليست زوجتي، وقد حبلت من الروح القدس. –هل هذا صحيح؟– تعالي وانظري". وذهبت معه.

(٢:١٩) ووقفا عند المغارة. وكانت غمامة سوداء قد ظللتها. فقالت القابلة: "نفسي ارتفعت اليوم لأن عيني قد رأتا عجائب: الخلاص ولد لاسرائيل". وللحال انقشعت الغمامة عن المغارة، وأشرق نور عظيم في الداخل، ولم تقو أعيننا على احتماله. وخف هذا النور شيئا فشيئا ليدع المجال لظهور طفل صغير. وجاء ليرضع من ثدي مريم امه. فصرخت القابلة قائلة: "ما أعظم هذا اليوم لي! فلقد رأيت أمرا خارقا".

(٣:١٩) وحين خرجت القابلة من المغارة، التقت سالومي وقالت لها: "سالومي، سالومي، لدي خبر جديد اعلنه لك: عذراء ولدت خلافا لشريعة الطبيعة". فأجابت سالومي: حي هو الرب الهي، اذا لم اضع اصبعي وافحص جسدها، لن أومن ابدا ان العذراء ولدت:

(١:٢٠) ودخلت القابلة وقالت: "يا مريم، استعدي، فان نزاعا ليس بصغير أثير بشأنك". ولدى سماع هذه الكلمات، انطرحت مريم، ووضعت سالومي اصبعها... واطلقت صرخة وقالت: "ويل لكفري وعدم ايماني! فلقد جربت الله الهي! وهذي يدي يبست بفعل النار".

(٢:٢٠) وخرت سالومي أمام السيد قائلة: "يا اله ابائي، اذكر اني من نسل ابراهيم واسحق ويعقوب. لا تعرضني لسخرية بني اسرائيل، بل عُدَّني مع المساكين. لأنك تعلم، ايها السيد، اني باسمك كنت اعتني بهم، آخذة منك وحدك أجرتي".

(٣:٢٠) وهوذا ملاك من الرب قد ظهر وقال لها: "سالومي، سالومي، لقد سمع سيد الكل صلاتك. ابسطي يدك الى الطفل وخذيه. وسيكون هو خلاصك وفرحك".

(٤:٢٠) واقتربت سالومي من الطفل خائفة جدا، واحتضنته بين ذراعيها قائلة: "سأسجد لـــه. لان ملكا ولد في اسرائيل. وهو هذا الطفل". وللحال شفيت سالومي. وخرجت من المغارة مبررة. وسُمع صوت: "سالومي، سالومي، لا تبثي هذه الخوارق التي شاهدتها قبل أن يدخل الطفل أورشليم".

٢. "مزيج" من النصوص

ابحثوا عن النصوص من الأناجيل أو من العهد القديم التي لمّح اليها هذا الانجيل المنحول. اليكم ادناه المراجع.

٣. كرازة متنوعة

تشدد هذه الرواية على امومة مريم العذرية، لماذا تتخذ هذه الأهمية؟ لماذا حضور القابلة. بينما كانت مريم قد وُلدت؟ وبتولية مريم التي اضحت قابلة للتأكد، حتى ما بعد الولادة، ألم تصبح هنا اكثر اهمية من تجسد ابن الله؟

وماذا عن استذكار خبرة توما الرسول (يوحنا٢٠): ما هي العلاقة بين بداية حياة يسوع ونهايتها: قبل ولادته وبعد موته؟ ابحثوا عن ما يقال بشأن يسوع.

الى من ترمز المرأتان؟ قارنوا بين موقفيهما. أعيدوا قراءة لوقا٢:٣٤. لا تنسوا بأن سالومي هي "ممرضة متطوعة للفقراء، مما يكسبها بعض الاستحقاق!

عدد من النصوص التي استوحت منها الرواية:

(١:١٩): متى١:٢٠؛ لوقا ١:٢٧، ٣٥

(٢:١٩): خروج١٤:٢٠؛ ١٩:٦؛ متى١٧:٥

(٣:١٩): يوحنا٢٠:٢٥

(١:٢٠): خروج٤:٦–٧؛ ١ملوك١٣:١–٦

(٢:٢٠): لوقا٢:٢٩

(٣:٢٠): مرقس١:٤١؛ ٥:٢٨ الخ...

(٤:٢٠): مرقس٩:٩؛ لوقا٢:٢٥–٣٨

فرق بيبلية

يلتقي موضوع هذا الملف بيسر مع مطاليب كثير من الفرق. هناك كثير من نصوص اناجيل الطفولة قُدمت في ملفات الكتاب المقدس، سواء عبر مقالات او اوراق عمل. إليكم جدولاً بها:

متى:

- النسب: الملف ٥٨: النساء في الانجيل؛ الملف ٣٨: مريم ام يسوع
- المجوس: ملف "الليل في ك.م. (لم يترجم)؛ الملف ٧: قراءة في انجيل متى؛ الملف ٥٥ : يوحنا المعمذان.
- قتل الاطفال والهرب إلى مصر: الملف ٥٥: يوحنا المعمذان؛ الملف ٣٨: مريم ام يسوع

لوقا:

- الفصلان ١و٢: الملف ٣٨: مريم ام يسوع
- البشارة: ملف "قراءة ك.م. سوية" (لم يترجم) في موضعين من الملف
- الزيارة: الملف ٥٥: يوحنا المعمذان
- تعظم نفسي: الملف ٥٩: الصلاة في العهد الجديد
- مُبارك هو الرب: الملف ٥٩: الصلاة في العهد الجديد
- الميلاد: ملف "الليل في ك.م." (لم يترجم)
- التقدمة: ملف: "الطفل في ك.م" (قيد الترجمة)
- يسوع في سن الثانية عشرة: ملف "الطفل في ك.م." (قيد الترجمة)

الاناجيل المنحولة

- مريم ويوسف: الملف ٣٨: مريم ام يسوع
- يسوع الطفل: ملف "الطفل في ك.م." (قيد الترجمة)

اليكم نص الكتابة التي اشار إليها إطار في متن الملف. فلقد عُثر عليها في بريين، مدينة في آسيا الصغرى (تركيا الحالية) بالقرب من ميليطش إلى الجنوب من افسس.

هذه الكتابة دُوّنت عام ٩ ق.م. لتشيد بالامبراطور اوغسطس قيصر (ولد عام ٦٣ ق.م.) وهدفها ان تغيّر اسم اشهر السنة وجعل التقويم يبدا يوم ذكرى ميلاد الامبراطور:

ليعتبر كل واحد، وبحق، هذا الحدث بصفته أصل حياته ووجوده، وكأنه الزمن الذي انطلاقا منه لا ينبغي لأحد أن يندم انه وُلد...

فالعناية اخرجت الحياة البشرية وزينتها بشكل رائع حين اعطتنا اوغسطس المليء بالفضائل، لتجعل منه المحسن الكبير للبشر، مخلصاً لنا وللذين سيأتون من بعدنا، كي يوقف الحرب ويقيم النظام في كل مكان. فان يوم ولادة الاله كان للعالم بداية بشارات سارة تلقيناها بفضله.

على هامش

مؤتمر الإتحاد الكتابي العالمي

عقد الاتحاد الكتابي للجمعية العامة السادسة –وكانت الخامسة عام ١٩٩٦ في هونغ كونغ– في دار سيدة الجبل بلبنان، من ٣–١٢ ايلول ٢٠٠٢، شارك فيها ١٧٠ شخصا يمثلون الهيئات البيبلية في حوالي ٧٠ بلدا –وتمثل العراق في شخص الاب بيوس عفاص، وقد كانت له مداخلة مصورة عن النشاط الكتابي في العراق والموصل بنوع خاص، في نطاق امسية استعرض فيها نشاط اقليم الشرق الاوسط.

وجرى حفل افتتاح رسمي للمؤتمر في جامعة الروح القدس (الكسليك) وفيه قرئت رسالة البابا يوحنا بولس الثاني الى المؤتمرين، حملها المونسنيور فيشترو باكليا رئيس الاتحاد الجديد، اكد فيها قداسته على ما اعلنه المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني من "ان الكنيسة تكرم الكتاب المقدس كما تكرم جسد المسيح". وخرج المؤتمر باعلان ختامي وضع الخطة للرسالة البيبلية للسنوات الست المقبلة.

نثبت هنا مقتطفات من البيان الصحافي الذي كتبه الاب جوزيف ستريكر واصدى فيه للتعددية التي انكبت عليها الجمعية العامة السادسة تحت شعار "كلمة الله بركة لجميع الشعوب".

... وقدّم الاستاذ عادل خوري (لبنان) المحاضرة الافتتاحية بعنوان "ابراهيم، بركة لكل الشعوب عبر التقليد اليهودي والمسيحي والاسلامي"... ففي التقليد اليهودي يجعل بعضهم منه مُلك الشعب اليهودي وحده، فيما يرى البعض الاخر فيه ابا لكل المؤمنين بإله واحد. وفي المسيحية ايضا يقوم تضاد بين الفرادة في الايمان وبين الشمولية: ففيما يعتبر البعض ان الكنيسة هي وريثة ابراهيم دون منازع، يرى بعضهم ان الله يستخدم وسائل عديدة ليخلص كل البشر. وهكذا هي الحال مع الاسلام الذي يختص ايمان ابراهيم ويذهب بعض فقهائه الى احتكار الخلاص.

وقدمت الاخت نازيميو – واسيك (كينيا) محاضرة بعنوان "سيناريو التعددية: تحليل من وجهة نظر علم الاجتماع"، وقد حللت الوضع الديني في افريقيا حيث يحدث ان تتواجد في اسرة واحدة ديانات مختلفة... وقد دعت الى تعددية يلتقي فيها اصحاب الديانات عبر العمل من اجل من هم اكثر فقرا. وفيما اعطى الاب بابلو ريشار (شيلي)، من الجامعة البيبلية لاميركا اللاتينية، قراءة في سفر اعمال الرسل اكد فيها على خبرة الجماعات المسيحية الاولى بالتعددية؛ قدّم المونسنيور ميخائيل فيتزجيرالد، سكرتير المجلس الحبري للحوار بين الديانات، طرحا لاهوتيا حول التعددية الدينية.. جاء فيه التأكيد على موقف الكنيسة بشأن خلاص غير المعمذين (...)

[ويصبح البيان لسان حال المؤتمرين]

وحين نعيد قراءة تقاليد العهد الاول بشأن ابراهيم، ونتبين كيف ان ابراهيم كان وما زال موضوع خصام بين كل الذين ينتمون اليه، نتساءل الا يمكن ان نتجاوز المفاهيم الخاصة والمنحازة فنكتشف البعد الشمولي لمخطط الله تجاه كل الشعوب؟ ولدى قراءتنا سفر اعمال الرسل اكتشفنا انه من الضروري تجاوز الحدود الجغرافية والوطنية والقومية... ففي ختام هذه الجمعية العامة نلتزم البحث عن طريق لعيش روحانية الشركة والتي يجب ان يتسم بها الالف الجديد.

اننا نجدد التزامنا بالقاء نظرة نقدية على طريقتنا في قراءة الكتاب المقدس ضمن الكنيسة. فالقراءة الاصولية او الروحية المحضة ظاهرة تكبر باطراد. ونحن نعارض كل قراءة منحازة تقيم جدرانا من الانفصال والتمييز، ونشدد على اهمية التعددية التي هي صفة كبرى يمتاز بها الكتاب المقدس... كما نلتزم القيام بقراءة مسؤولة للكتاب المقدس، وهو كتاب الكنيسة، فنتبع توصيات نص اللجنة الحبرية "التفسير البيبلي في الكنيسة"...

LES DOSSIERS DE LA BIBLE

Centre d'Etudes Bibliques

Eglise Mar Thomas, Mossoul - IRAK

4ème Année Janvier 2003 **No. 11: Les évangiles de l'enfance**

نشيد مريم... نشيد "ثورة الله"

لماذا تُستخدم الفاظ عنيفة للتبشير بالسلام المشيحي؟ ذلك لأن مجيء المشيح يُقارَن، بوجه خاص، بالخروج من مصر والذي حققه الله "بيد قوية وذراع مبسوطة". ان فعل "شتّت" يوحي بانتصار عسكري، بما فيه تبدُّد جيش العدو. (...) ان تلك الصور ترسم ملامح الاله الذي يتسلمه العهد الجديد من العهد القديم. لا يُقال ان قوة الله التي تُستخدم لصالح الفقراء، تعمل على محاربة الاغنياء، كما لو كان الله يُسرّ بالانتقام! بل ان العنف المُحِب الذي يستخدمه ذاك الذي يريد ان يخلّص المسحوقين، لا يسعه إلا ان يندد بالذين يسحقونهم.

ان جاك ديبون الذي ناخذ عنه هذه الافكار، عبّر عن ذلك جيدا:

"ان الخلاص الذي يريد الله ان يؤمّنه لجميع الناس، لا يغضّ النظر عن اوضاع وجودهم الراهنة. فمن الامور الجوهرية ان يفترض هذا الخلاص انقلابا في الاوضاع الظالمة التي يولدها المجتمع للضعفاء والمحرومين. فان إله نشيد مريم لا يحلّق عاليا فوق الواقع الاجتماعي السياسي، بل يقف الى جانب الفقراء والذين لا سلطة لهم. فالمقصود هو إشراق اسمه القدوس: رحمته، يجب ان تكشف عنها القوة التي يستخدمها في محاربة المقتدرين والذين لا يعوزهم شيء!"

هل نحن امام تفسير روحي ام سياسي؟ اذا سلمنا ان الاول صحيح، إلا انه يفترض الثاني. ان الفقراء والذين يتألمون ويعملون معهم، يعرفون ذلك حق المعرفة. واذا وجب ألاّ نخلط بين الاشياء، فمن الواضح ان مفهوم الخلاص نفسه، في كل التقليد الكتابي الذي تلقاه يسوع، يفرض العمل في سبيل التحرير الاجتماعي السياسي. ولا بد ان يتجسد التحرير الاخيري في التاريخ. ان كلمات نشيد مريم تعلن ان العالم الذي اراده الله لا يمكن ان يكون عالما نرى فيه بعض الناس القلائل يكدّسون في ايديهم خيرات تتجاوز الحدود، فيما نرى بعضهم الاخر، وبعدد اكبر بكثير، يعانون من العوز والبؤس ويموتون جوعا. فمن بين مستويات نشيد مريم المعنوية، نجد المستوى الديني (الذين يتّقون الله) والمستوى القومي (اسرائيل من نسل ابراهيم)، ولكن هناك ايضا المستوى الاجتماعي السياسي الذي لا يمكن اهماله (الاقوياء والاغنياء).

ان ما يصفه لوقا هنا هو بالحقيقة انعكاسات الايمان المسيحي نفسها... فحين يضع على لسان مريم "نشيد ثورة الله"، المطبوع بطابع الايمان بالإله المحرر، فهو إنما يجعل من هذه المؤمنة لسان حال انقلاب الاوضاع الذي يشكّل جزءا حيويا من البشرى.

جان بول ميشو

مريم بحسب الاناجيل

سلسلة دراسات في الكتاب المقدس/٢٩

ملفات الكتاب المقدس

كراريس معربة عن الفرنسية تصدر عن مركز الدراسات الكتابية (الموصل/العراق)

ظهر منها:

١. الحديث عن القيامة
الاب بيوس عفاص
(Mars 1989) ايلول ٢٠٠٠
٢. الافخارستيا
الاب بيوس عفاص
(Janvior 1992) ك١ ٢٠٠٠
٣. ايليا واليشاع
م. جرجس القس موسى
(Novembre 1993) ك٢ ٢٠٠١
٤. امثال يسوع
الاب بطرس موشي
(Janvior 1996) نيسان ٢٠٠١
٥. ما وراء الموت
الاب بيوس عفاص
(Septembre 1994) تموز ٢٠٠١
٦. عجائب يسوع
الاب جبرائيل شمامي
(Janvior 1993) ت١ ٢٠٠١
٧. قراءة في انجيل متى
الاب فرنسيس شير
(Septembre 1994) ك٢ ٢٠٠٢
٨. اعمال الرسل
الاب يوحنا عيسى
(Septembre 1993) نيسان ٢٠٠٢
٩. قراءة في مؤلف لوقا
الاب بيوس عفاص
(Septembre 1985) تموز ٢٠٠٢
١٠. حزقيال النبي
م. جرجس القس موسى
(Juin 1996) ت١ ٢٠٠٢
١١. اناجيل الطفولة
الاب بيوس عفاص
(Janvier 1996) ك٢ ٢٠٠٣

سيظهر

- بولس الرسول
- انجيل مرقس

Les Editions Biblia - IRAK

سعر النسخة: ٤٠٠٠ د

بيبليا للنشر - طبعة ثانية مجددة / ٢٠٢٠

مكتبة بيبليا – كنيسة سلطانة السلام/ عنكاوا